جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأسكندرية

قسم اللغويات

الاسم بين التثنية والجمع

دراسة صرفية

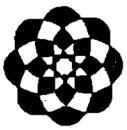

إعداد الدكتورة

هالة محمد أحمد الهابط

﴿٩٤١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، مستحق الحمد وملهمه، ومنشئ الخلق ومعدمه، الرافع من أنخفض لعزه وسلطانه، والمفيض على من نحاه وقصده سحائب عفوه وغفرانه.

وأحمده أن وفقنى لصرف وقتى فى التبحر والبحث فى علوم اللغة العربية لغة القرآن، وأساله أن يثبتنى على كلمة هى للنجاة باب، وأن يلهمنى فعل الخيرات التى بها يسعد الإنسان يوم المآب.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، الذى صح بمقدمه اعتلال الأديان، وأدغم فى بعثته صلاح الإنسان، وعلى آله وصحبه جموع الضياء، وشموع الاهتداء.

أما بعد..

لما كان الاسم أصلاً من أصول الكلمة فى لغتنا العربية، فهو يعبر عن الواحد، والأثنين، والأكثر من ذلك، اهتم به النحويون والصرفيون فسموا الأول مفرداً، والثانى مثنى، والثالث جمعاً.

أردت أن أغوص فى بحره، وأبحث عن لآلئه، كاشفة أصول قواعده، ومبرزة حقائق معرفته، فاستخرت الله فى هذا الأمر فأعاننى بفضله فجاءت خطته.

مشتملة على أربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: التمهيد، ويشتمل على مبحثين:
المبحث الأول: بيان معنى الاسم، والتثنية، والجمع، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: بيان معنى الاسم.
المطلب الثاني: بيان معنى التثنية.
المطلب الثالث: بيان معنى الجمع.
المبحث الثاني: علة اعتبار الحروف فى التثنية والجمع دون الحركات.
الفصل الثاني: أقسام الاسم ويشتمل على أربعة مباحث.
المبحث الأول: أقسام الاسم باعتبار التذكير والتأنيث.
المبحث الثاني: أقسام الاسم باعتبار مدلوله.
المبحث الثالث: أقسام الاسم باعتبار علامة التأنيث.
ويشتمل على مطلبين.
المطلب الأول: المؤنث باعتبار تقسيمه إلى لفظى ومعنوى.
المطلب الثاني: علامة التأنيث.
المبحث الرابع: أقسام الاسم باعتبار حروفه، ويشتمل على خمسة مطالب:
المطلب الأول: الاسم الصحيح.
المطلب الثاني: الاسم الشبيه بالصحيح.
المطلب الثالث: الاسم المقصور.
المطلب الرابع: الاسم المنقوص.
المطلب الخامس: الاسم الممدود.
الفصل الثالث: كيفية تثنية الاسم وجمعه ويشتمل على ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: كيفية تثنية الاسم.
المبحث الثاني: كيفية جمع الاسم بالواو والنون.
المبحث الثالث: كيفية جمع الاسم بالألف والتاء.
الفصل الرابع: جموع التكسير وتشتمل على مبحثين:
المبحث الأول: جمع القلة وأوزانه.
المبحث الثاني: جمع الكثرة وأوزانه.

الفصل الأول

التمهيد

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: بيان معنى الاسم، والتثنية، والجمع.
ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: بيان معنى الاسم.

المطلب الثاني: بيان معنى التثنية.

المطلب الثالث: بيان معنى الجمع.

المبحث الثاني: علة اعتبار الحروف فى التثنية والجمع دون الحركات.

المبحث الأول: بيان معنى الاسم والتثنية والجمع.
ويشتمل على ثلاثة مطالب.

﴿٩٤٥﴾

المطلب الأول

بيان معنى الاسم

الأسم للغة من : سمه الشئ أى علامته، مأخوذ من الوسم[١] وهو العلامة، والاسم أثر الكى يقال: وسمه يسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة وكى، والجمع وسوم.

أنشد ثعلب:

ظلت تلوذ أمس بالصريم

وصليان كسبال الروم

ترشح إلا موضع الوسوم

وجاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يسم إبل الصدقة[٢]، أى يعلم عليها بالكى، وهو بهذا المعنى يعم جميع أنواع الكلمة الاسم، والفعل، والحرف، لأن كل واحد منها علامة على مسماه.

وقيل: مأخوذ من السمو وهو الارتفاع[٣] والعلو يقال: سما الشئ يسمو

---

(١) هذا على رأى الكوفيين على اعتبار أن المحذوف الفاء إذ الأصل: وسم حذفت منه الفاء التى هى الواو وزيدت الهمزة فى أوله عوضا عن المحذوف ووزنه إعل، لحذف الفاء منه.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الزكاة باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده ٤٦٥/٢ برقم ١٥٠٢.

(٣) هذا على رأى البصريين على اعتبار أن المحذوف اللام إذ الأصل: سُمو والدليل عليه أنه يرد إلى أصله (موضع اللام) فى التصغير وجمع التكسير فيقال: سمى وأسماء فحذفت اللام التى هى الواو وزيدت الهمزة عوضا عنها ووزنه افع.

سموا فهو سام: ارتفع.

الاسم فى الاصطلاح:

عرفه أكثر النحاة بأنه ما دل على معنى فى نفسه ولم يقترن بزمان[١]. أى أنه عبارة عن كلمة تدل بنفسها من غير احتياجها إلى كلمة أخرى على شئ، سواء أكان هذا الشئ محسوساً نحو: رجل، فرس، درج، أم غير محسوس يعرف بالعقل نحو: شجاعة، شرف، حسن وهما فى الحالتين لم يقترنا بزمان.

هذا وقد وضع النحويون له علامات تميزه عن غيره[٢] أشار إليها ابن مالك بقوله:

بالجر والتنوين والنداوأل ★★★ ومسند للاسم تمييز حصل[٣]

يعنى أن هذه العلامات تميز الاسم عن الفعل والحرف وذلك لاختصاصها به، فلا توجد فى غيره، ولا يميز الشئ إلا ما كان خاصاً به، فإذا وجدنا الكلمة مجرورة عند دخول عامل الجر عليها سواء كان بالإضافة أو بحرف الجر نحو: الآية الكريمة «**بسم الله الرحمن الرحيم**» أو وجدناها منونة نحو: قولك: جاء محمدٌ، رأيت محمداً، مررت بمحمدٍ. أو دخل عليها

الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ٦/١، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى ٤٦/١، لسان العرب ٤٨٣٨/٦ مادة: وسم ٢١٠٧/٣ مادة سما، المصباح المنير ص ٣٩٤، ٩١٠، بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٢١٧/٥ بصيرة فى وسم ٢٦٤/٣ بصيرة فى السماء.

(١) المفصل وشرح ابن يعيش ٢٢/١، همع الهوامع ٧/١.

(٢) اعنى الفعل والحرف.

(٣) منظومة الألفية لابن مالك بشرح الكواكب الدرية ص ٦.

حرف نداء نحو: يا محمدُ. أو دخل عليها أل غير الموصولة[١] نحو: الولد، الفارس، الرجل أو أسند إليها سواء كان المسند أسماً نحو: محمد أخوك[٢] أو فعلاً نحو: قام محمد[٣] حكمنا باسميتها.

المطلب الثانى

بيان معنى التثنية

التثنية لغة:

من ثنيت الشئ اثنيته ثنياً إذا عطفته، والثنى: ضم واحد إلى واحد، وثنى الشئ: جعله اثنين، والثنى - بالكسر والقصر - الأمر يعاد مرتين، ومنه الثنى فى الصدقة، وهى أن تأخذ فى العام مرتين[٤].

ومنه ما جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا ثنى فى الصدقة»[٥].

---

(١) أما «أل» الموصولة فقد تدخل على الفعل المضارع نحو: قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته *** ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

أى ما أنت بالحكم الذى ترضى حكومته.

إلى جانب دخولها على الاسم نحو: سأقدر الكارم الضيف، والمكرم ضيفه أى الذى كرم ضيفه، والذى يكرم ضيفه.

(٢) فـ «محمد» مسند إليه وهو علامة الإسمية، و«أخوك» مسند «اسم».

(٣) فـ «قام» مسند «فعل»، و«محمد» مسند إليه.

(٤) لسان العرب ٥١١/١: ٥١٥ مادة ثنى، المصباح المنير ص ١١٨: ١٢٠، بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٣٤٥/٢ بصيرة فى الثنى، مختار الصحاح ص ٨٧ : ٨٨.

(٥) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الهبات باب العمرى ٧٩/٦ برقم ١٦٢٥ طبعة دار الحديث - القاهرة.

التثنية فى اصطلاح النحاة

عرفها ابن الأنبارى بقوله: «صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، وقال أيضاً: وأصل التثنية العطف: تقول: قام الزيدان، وذهب العمران، والأصل: قام زيد وزيد، وذهب عمرو وعمرٌ إلا أنهم حذفوا أحدهما، وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية للايجاز والاختصار[١].

وعرفها ابن عصفور بأنها: ضم اسم إلى مثله[٢] بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين، أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحداً[٣].

وعليه فالمثنى اسم دل على اثنين أو اثنتين، وأغنى عن المتعاطفين بزيادة ألف ونون رفعاً، أو ياء ونون نصباً وجراً[٤] نحو: المحمدان، الفاطمتان رفعاً، المحمدين، الفاطمتين نصباً وجراً[٥].

والكلمة فى لغة العرب لا تخلو من أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً، فإن كانت فعلاً فلا تثنى، وذلك لخمسة أوجه:

الأول : أن لفظ الفعل جنس يقع بلفظه على كل أنواعه. والغرض من التثنية المسميات، والجنس لا تعدد فيه.

---

(١) أسرار العربية ص ٤٧.
(٢) خرج بذلك الفعل والحرف وأيضاً الجمع؛ لأنه ضم شئ إلى أكثر منه.
(٣) شرح جمل الزجاجى ١/١٣٥.
(٤) مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها.
(٥) دللت بالألف والنون رفعاً، والياء والنون نصباً وجراً على الاثنين، والاثنتين وأغنى عن قولك محمد، ومحمد، أو فاطمة وفاطمة.

الثـــانى: أن الفعل وضع دليلاً على الحدث والزمان، فلو ثنى لدل على حدثين، وزمانين، وهذا محال.

الثـــالث: أن الفعل لابد له من فاعل، فيكون جملة، وتثنية الجمل محال. ولهذا لا يثنى لفظ تأبط شراً[1]، وذرى حبا.

الرابـــع: أن الفعل لو ثنى لكنت تقول فى رجل واحد قام مرتين أو مراراً، قاما زيد أو قاموا زيد وهذا محال.

الخـامس: أن التثنية عطف فى الأصل، استغنى فيها بالحروف عن المعطوف فيفضى ذلك إلى أن يقوم حرف التثنية مقام الفعل والفاعل، وذلك الفعل دال على حدث وزمان، وليس فى لفظ حرف التثنية دلالة على أكثر من الكمية[2].

وإنما يزاد فى الفعل ما يدل على التثنية فمثلاً إذا أردت أن تلحق التثنية بالفعل المضارع نحو: يقوم، تقوم تقول: يقومان، تقومان فى حالة الرفع، ويقوما، وتقوما بحذف النون فى حالتى النصب والجزم.

فإننا نرى أن الفعل لحقته ألف وهذه الألف ليست هى علامة الإعراب، لأن الفعل كما سبق لا يثنى، لأنك لا تضم فعل إلى فعل وإنما هى تكون علامة للفاعلين.

---

(١) لأن تثنيته تبطل الحكاية، شرح جمل الزجاجى ١٣٨/١.
إنما يتوصل إلى تثنيته بذوا وإلى جمعه بذوو، فيقال: جاءنى ذوا تأبط شراً، وذوو تأبط شراً أى صاحبا هذا الاسم، وأصحاب هذا الاسم. همع الهوامع ١٤١/١.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ٩٦/١، ٩٧.

وأما النون فلا تكون هى الأخرى حرف الإعراب إذ أنها لا تثبت فى الجزم لتحركها.

وقد علل سيبويه لذلك بقوله:

«واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها ألف ونون، ولم تكن الألف حرف الإعراف؛ لأنك لم ترد أن تثنى يفعل هذا البناء فتضم إليه يفعل آخر، ولكنك إنما ألحقته هذا علامة للفاعلين، ولم تكن منونة، ولا يلزمها الحركة لأنه يدركها الجزم والسكون، فتكون الأولى حرف الإعراب، والثانية كالتنوين فكما كانت حالها فى الواحد غير حال الاسم وفى التثنية لم تكن بمنزلته، فجعلوا إعرابه فى الرفع ثبات النون لتكون له فى التثنية علامة للرفع كما كان فى الواحد إذ منع حرف الإعراب.

وجعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم، ولم يجعلوها حرف الإعراب إذ كانت متحركة لا تثبت فى الجزم، ولم يكونوا ليحذفوا الألف لأنها علامة الإضمار، والتثنية فى قول من قال: أكلونى البراغيث، وبمنزلة التاء فى قلت، وقالت» فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم، كما حذفوا الحركة فى الواحد ووافق النصب الجزم، فى الحذف، كما وافق النصب الجر فى الأسماء؛ لأن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء، والأسماء ليس لها فى الجزم نصيب كما أنه ليس للفعل فى الجر نصيب. وذلك قولك: هما يفعلان، ولم يفعلا، ولن يفعلا»[1].

(١) الكتاب ٩/١.

وإن كانت حرفاً فلا تثنى أيضاً وذلك لثلاثة أوجه:

- **الأول:** أنها نائبة عن الأفعال، وإذا تعذر ذلك فى الأصل، ففى النائب أولى.
- **الثانى:** أن الحرف جنس واحد كالفعل.
- **الثالث:** أن معنى الحرف فى غيره، فلو ثنيت الحرف لأثبت له معنيين فيما معناه فيه، وذلك ممتنع، لأن معنى الحرف غير متعدد(١).

أما إذا كانت اسماً فقد أدرك النحاة بعد استقرائهم لكلام العرب أنها لا تثنى ولا تجمع إلا إذا توافر فيها ثمانية شروط وهى على النحو التالى:

الشرط الأول: الإعراب: فلا يثنى المبنى ولا يجمع ومنه أسماء الشرط والاستفهام واسماء الأفعال، وأما نحو: يا زيدان، ولا رجلين، فإنه ثنى قبل البناء وأما هذان، وهاتان من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة فقيل إنها صيغ وضعت للمثنى، وليست من المثنى الحقيقى.

قال العكبرى: «أما اللذان فليس بتثنية صناعية، لأنه لا يتم إلا بالصلة، والتثنية الصناعية لا تكون إلا بعد تمام الاسم، وإنما هى صيغة للدلالة على التثنية، وكذلك «هذان»، لأن (هذا) يقرب من المضمر، والمضمر لا يثنى، بل يصاغ منه لفظ يدل على الاثنين(٢).

وبه قال ابن الحاجب(٣)، أبو حيان(٤).

---

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ٩٧/١.
(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ٩٨/١، ١٠٨.
(٣) الكافية بشرح الرضى ١٨٦/٢.
(٤) ارتشاف الضرب ٢٥٣/١.

وقيل إن «هذان» و«اللذان» بنيا فى الإفراد لشبهما بالحرف، وبالتثنية زال ذلك، إذ الحرف لا يثنى، وإذا أعربا استحقا الحركة والتنوين وبه قال ابن مالك[١].

وذهب قوم إلى أن النون فيهما عوض من الحرف المحذوف وهى الألف فى «هذا» والياء فى «الذى» التى حذفت عند التثنية للالتقاء الساكنين.

وأما الذين فصيغة وضعت للجمع اتفاقا، فلا تجمع[٢].

الشرط الثانى: الإفراد:

فلا يجوز تثنية المثنى ولا الجمع السالم[٣] والا المكسر المتناهى ولا جمع ذلك اتفاقاً ولا غيره من جمع التكسير ولا اسم الجمع[٤] ولا اسم الجنس[٥] وجوز ابن مالك تثنية اسم الجمع والجمع المكسر حيث قال:

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١٩١/١.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١٠٨/١، شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٣ شرح التسهيل لابن مالك ١٩١/١، همع الهوامع ١٤٠/١، حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ١٠٨/١.

(٣) وذلك لأن تثنيتهما تؤدى إلى اجتماع علامتى إعراب فى كلمة واحدة.
قال ابن عصفور: لم تثن التثنية ولا جمع المذكر السالم لأن تثنيتهما تؤدى إلى جمع علامتى إعراب فى كلمة واحدة. ألا ترى أن زيدان وزيدون مرفوعان ولو ثنيتهما لكانت علامة التثنية فيها تعطى الإعراب.

(٤) وعلل ذلك أيضا ابن عصفور حيث قال: ولم يثن اسم الجمع وجمع التكسير لأنهما لا يعطيان بعد التثنية إلا ما يعطيان قبلها، ألا ترى أن قوما يقع على ما يقع عليه قومان، وكذا رجال يقع على ما يقع عليه رجالان.

(٥) لأنه ليس له ما يضم إليه فإن ثنى فبعد الذهاب مذهب النوع وهو ما علله ابن عصفور. شرح جمل الزجاجى ١٣٩/١.

مقتضى الدليل ألا يثنى ما دل على جمع، لأن الجمع يتضمن التثنية، إلا أن الحاجة داعية إلى عطف جمع على جمع، كما كانت داعية إلى عطف واحد على واحد، فإذا اتفق لفظا جمعين مقصود عطف أحدهما على الآخر استغنى فيهما بالتثنية عن العطف، كما استغنى بها عن عطف الواحد على الواحد، ما لم يمنع من ذلك عدم شبه الواحد كما منع فى نحو: مساجد ومصابيح. وفى المثنى والمجموع على حده مانع آخر، وهو استلزام تثنيتها إجتماع إعرابين فى كلمة واحدة، ولأجل سلامة نحو: مساجد ومصابيح من هذا المانع الآخر جاز أن يجمع جمع تصحيح كقولهم فى أيامن: أيامنون وفى صواحب: صواحبات. وامتنع ذلك فى المثنى والمجموع على حدة.

والمسوغ لتثنيه الجمع مسوغ لتكسيره، والمانع من تثنيته مانع من تكسيره ولما كان شبه الواحد شرطاً فى صحة ذلك كان ما هو أشبه بالواحد أولى به، فلذلك كانت تثنية اسم الجمع أكثر من تثنيه الجمع كقوله تعالى «**قد كان لكم أية فى فئتين التقتا**»[1] وكذا قوله تعالى «**يوم التقى الجمعان**»[2]. وكقول النبى صلى الله عليه وسلم[3] «**مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين**»[4].

(١) سورة آل عمران من الآية ١٣.
(٢) سورة آل عمران من الآية ١٥٥.
(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين. تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة» صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٩/١٤٠ رقم ٢٧٨٤.
(٤) شرح التسهيل ١/١٠٥.

الشرط الثالث: التنكير:

فلا يثنى العلم الباقى على علميته ولا يجمع إلا إذا قدر تنكيره، لأن الاسم لا يثنى ولا يجمع إلا بعد تنكيره.

قال الفرزدق:

إن الرزية لا رزية بعدها ★★★ فقدان مثل محمد ومحمد[1]

يريد محمد بن الحجاج ومحمد أخاه بالعطف.

فإن لم يكونا علمين باقيين على علميتهما فالتثنية ولا يجوز العطف إلا فى ضرورة شعر نحو قوله:

كأن بين فكها والفك ★★★ فارة مسك ذبحت فى سُك[2]

والأجود إذا ثنى العلم أو جمع أن يحلى بالألف اللام عوضاً عما سلب من تعريف العلمية، وكذا لا تثنى الكنايات عن الأعلام نحو: فلان، وفلانة ولا تجمع لأنها لا تقبل التنكير[3].

الشرط الرابع: عدم التركيب

المركب فى لغة العرب على ثلاثة أنواع.

---

(١) الرواية فى ديوانه ١٦١/١.

إن الرزية لا رزية مثلها ★★★ للناس فقد محمد ومحمد

(٢) نسبة ابن منظور فى لسان العرب إلى منظور بن مرثد الأسدى، لسان العرب ١٤٨٦/٣ مادة ذبح.

(٣) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٦/١، همع الهوامع ١٤١/١.

• **الأول:** مركب إسنادى وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[١].

• **الثانى:** مركب مزجى وهو ما ركب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة[٢].

• **الثالث:** مركب إضافى وهو ما ركب من مضاف ومضاف إليه[٣].

فلا يثنى المركب تركيب إسناد، ولا يجمع اتفاقاً نحو: تأبط شراً ولا المزجى خلافاً للكوفيين ومن تبعهم.

ولا المختوم بويه خلافاً لبعضهم واختاره السيوطى[٤].

---

(١) وهو إما جملة اسمية نحو: البدر طالع (علم شخص) أو فعلية نحو: تأبط شراً ويعرب هذا النوع من العلم على حسب موقعه من الجملة، ولكن اعرابه يكون مقدراً على آخره بسبب وجود علامة الحكاية.

(٢) وهو نحو: حضر موت، بعلبك وهذا الأسم إما أن يكون مختوماً بويه أولا، فإن كان مختوماً بويه بويه نحو: سيبويه ففى اعرابه لغتان.
أولاهما: بناؤه على الكسر.
ثانيهما: إعرابه إعراب ما لا ينصرف.
وإن كان غير مختوم بويه فيه ثلاث لغات:
أولاهما: فتح آخر جزئه الأول وإعراب الجزء الثانى إعراب ما لا ينصرف وهو الأفصح.
ثانيها: إعرابه اعراب المركب الإضافى.
ثالثها: بناؤه على فتح الجزئين كخمسة عشر.
والذين يجوزون تثنيه وجمع هذين النوعين يكونا بإضافة ذوا، ذوو.

(٣) وهو قسمان: كنيه نحو: أبو بكر، أبو جعفر غير كنيه نحو: امرؤ القيس.
وإعراب هذا النوع من العدد يعرب صدره وهو المضاف حسب موقعه من الجملة ويبقى المضاف إليه مجروراً دائما.

(٤) همع الهوامع ١٤١/١.

﴿٩٥٦﴾

فإذا ثنيت أو أجمعت المزجى فعلى قول من جعل الإعراب فى الأخر تقول حضر موتان، وحضر موتون، وعلى من أعربه اعراب المتضايفين تقول: حضرا موت وحضر وموت، والمختوم بويه تلحق العلامة فلا حذف وقيل بحذف عجزه، وأما الأعلام المضافة فيستغنى بتثنية المضاف وجمعه وجوز الكوفيون تثنيتهما وجمعها فيقولون: أبو البكرين وأبا البكرين[1].

الشرط الخامس: اتفاق اللفظ

إن اتفقا الاسمان فى اللفظ جازت التثنية ولا يجوز العطف فيما غلب[2] فيه أحد الإسمين على الآخر وذلك موقوف على السماع نحو: العمرين فى أبى بكر وعمر.

قال الشاعر:

ما كان يرضى رسول الله ★★★ والعمران أبو بكر ولا عمر[3]

---

(١) حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى وبل الصدى ١٠٨/١.

(٢) التغليب فى لغة العرب هو: ترجيح أحد اسمين مختلفين بينهما مناسبة ثم تثنيته على أن يقصد بمثناه الأسمين معاً وقد كانت العرب تغلب الأقوى والأقدر نحو: الأبوان للأب والأم، والأخف نطقاً نحو: العمران لأبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب والأعظم اتساعاً نحو: البحران للبحر والنهر، والمذكر على المؤنث نحو: القمران للشمس والقمر، وقد ندر تغليب المؤنث نحو: ضبعان يريدون الضبع الأنثى والذكر ويقال للأنثى ضبع ولذكرها ضبعان، ونحو: المروتان لـ «الصفا» و«المروة». موسوعة النحو والصرف ص ٢٦٤: ٢٦٥.

(٣) قائلة جرير فى هجاء الأخطل وقومه وغيرهم بهزائمهم وكفرهم وأكلهم الخنزير. والرواية فى ديوانه هكذا.

ما كان يرضى رسول الله دينهم ★★★ والطيبان أبو بكر ولا عمر

شرح ديوان جرير ص ٣١٥.

والقمرين فى الشمس والقمر قال الشاعر:

أخذنا بآفاق السماء عليكم ★★★ لنا قمراها والنجوم الطوالع[1]

والعجاجين فى رؤية بن العجاج وأبيه

وغلب عمر بن الخطاب على أبى بكر لخفته، لأن عمر مفرد وأبا بكر مضاف وغلب القمر على الشمس لأنه مذكر والشمس مؤنثه، وغلب العجاج على رؤية؛ لأنه ليس فيه تاء التأنيث وفى رؤية تاء التأنيث.

الشرط السادس: اتفاق المعنى

إن اتفقا الإسمان فى المعنى إلى جانب اتفاقهما فى اللفظ جازت التثنية ولا يجوز العطف، فإن اختلفا فلا يخلو أن يكون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحداً أولا يكون، فإن لم يكن فالعطف، ولا تجوز التثنية نحو عين وعين وقد أجازه ابن مالك[2]. وإن كان المعنى الموجب للتسمية واحداً جازت التثنية نحو: الأحمرين، فى اللحم والخمر، والأصفرين: فى الذهب والزعفران، والأبيضين فى الشحم والشباب[3].

الشرط السابع:

أن لا يستغنى عن تثنيته وجمعه بتثنية غيره وجمعه فلا يثنى «بعض» للاستغناء عنه بتثنيه جزء ولا «سواء» للاستغناء عنه بسيان تثنية سى، وضبعان تثنيه ضبع اسم المؤنث على أنه حكى ضبعانان وسوا آن، ولا يثنى

(١) قائله الفرزدق فى هجاء جرير. ديوان الفرزدق ٤١٩/١.
(٢) شرح التسهيل ٥٩/١.
(٣) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٦/١.

ولا يجمع أسماء العدد خلافاً للأخفش غير مائه وألف لأنه يغنى عن تثنيه ثلاثة وجمعها سته وتسعه، ولما لم يكن لفظ يغنى عن تثنيه مائه وألف وجمعهما ثنيا وجمعاً، ولا يثنى أجمع وجمعاء على رأى البصريين للاستغناء عنهما بكلا وكلتا، ولم يجمع يسار استغناء عنه بجمع شمال(١).

الشرط الثامن:

أن يكون له ثان فى الوجود، فلا يثنى لفظ الجلالة «الله» لأنه لا ثانى له فى الوجود، ولذلك لم يرد فى القرآن إلا مفرداً بخلاف كلمة «إله» فإنها تثنى بدليل قوله تعالى «**وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين**»(٢).

ولا يثنى القرآن ولا الشمس والقمر وأما قولهم القرآن فمن باب التغليب كما بينا من قبل.

فهذه شروط ثمانية ينبغى توافرها فى الاسم كى يثنى أو يجمع وقد جمعها بعضهم فى قوله:

شرط المثنى أن يكون معرباً ★★★ ومفرداً منكراً ماركبا
موافقاً فى اللفظ والمعنى له ★★★ مماثل لم يغن عنه غيره

وزاد بعض النحاة شرطين:

أحدهما: أن يكون فى تثنيته وجمعه فائدة فلا يثنى كل ولا يجمع لعدم الفائدة، وكذا الأسماء المختصة بالنفى كأحد وعريب لافادتها العموم وكذا اسم الشرط

---

(١) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/١٣٨: ١٣٩، حاشية يس على قطر الندى ١/١٠٩.

(٢) سورة النحل من الآية ٥١.

وإن كان معرباً لافادته ذلك.

ثانيهما: أن لا يشبه الفعل فلا يثنى ولا يجمع أفعل من[١]، لأنه جار مجرى التعجب، ولا قائم من أقائم الزيدان أو الزيدون إلا على لغة أكلوني البراغيث[٢].

المطلب الثالث

بيان معنى الجمع

الجمع لغة العرب هو ضم الشئ بتقريب بعضه من بعض من جمعت الشئ جمعاً وجمعته بالتثقيل مبالغة ويجمع على جموع مثل فلس[٣] وفلوس ومنه قوله تعالى «**جمع مالاً وعدده**»[٤].

وفى اصطلاح النحاة عرفه ابن الأنبارى بقوله:

صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين، والأصل فيه أيضاً العطف كالتثنية، إلا أنهم لما عدلوا عن التكرار فى التثنية طلباً للاختصار، كان ذلك فى الجمع أولى[٥].

---

(١) علل لذلك ابن عصفور بقوله:
«لم يثن أفعل من لتضمها معنى الفعل والمصدر وكلاهما لا يثنى، لأن معنى قولك: زيد أفضل من عمرو، زيد يزيد فضله على عمرو»
شرح جمل الزجاجى ١٣٨/١.

(٢) حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ١٠٧/١.

(٣) لسان العرب ٦٧٨/١ مادة جمع، المصباح المنير ص ١٤٩، بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٣٩٠/٢ بصيرة فى الجمع، مختار الصحاح ص ١١٠.

(٤) سورة الهمزة الآية «٢».

(٥) أسرار العربية ص ٤٨.

﴿٩٦٠﴾

والجمع فى لغة العرب على أربعة أقسام

القسم الأول: جمع السلامة ويسمى بجمع التصحيح وينتوع إلى نوعين:

النوع الأول: جمع المذكر السالم.

وهو ما دل على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين بزيادة واو ونون أو ياء ونون[1] بشرط سلامة مفرده من التغيير.

ويشترط فى اللفظ المراد جمعه ما اشترط فى التثنية سواء أكان هذا اللفظ علماً أو صفة فإن كان علماً فيشترط فيه ثلاثة شروط.

الأول: أن يكون علماً لمذكر فإن كان لمؤنث لم يجز جمعه جمع مذكر سالم نحو: زينب فلا تقول زينبون أما إذا سمى بها مذكر جُمع جمع مذكر سالم باعتبار التسمية فتقول زينبون رفعاً، وزينبين نصباً وجراً علماً لمذكر.

الثانى: أن يكون لعاقل كالزيدين فإن خلا من ذلك لم يجمع بالواو والنون كـ «واشق» علم على كلب[2].

الثالث: أن يكون خالياً من تاء التأنيث المغايرة لتاء عدة وثبة «علمين»[3] فإن كان مقترناً بالتاء، وإن دل على مذكر نحو: طلحة لم يجز

---

(١) مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها.

(٢) همع الهوامع ١٥١/١ بتصرف.

(٣) قيدت التاء المانعة من هذا الجمع بمغايره ما فى عدة، وثبة علمين وذلك تنبيها على ما صار علماً من الثلاثى المعوض من لامه أو فائه هاء التأنيث، فإنه يجمع بالواو والنون وبالألف والتاء، ما لم يكسر قبل. العلمية كشفة فيلزم تكسيره أو يعتل ثانية كسبة فيلزم جمعه بالألف والتاء فيقال فيمن اسمه عده وثبه: جاء عدون وثبون، ورأيت عدين وثبين.

﴿٩٦١﴾

جمعه بالواو والنون. خلافاً لأهل الكوفة وبغداد[١] فلا يشترطون هذا الشرط «الخلو من تاء التأنيث» ويجمعون طلحة بالواو والنون فى الرفع وبالتاء والنون فى النصب والخفض، فيقولون: طلحون، وذلك لأنه فى التقدير جمع طلح، لأن الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرف من الكلمة.

قال الشاعر: وعقبه الأعقاب فى الشهر الأصم[٢].

فكسره على ما لا هاء فيه وإذا كانت الهاء فى تقدير الاسقاط جاز جمعه بالواو والنون كسائر الأسماء المجموعة بالواو والنون. وهذا لا يجوز عند البصريين، لأنه إذا جمع بالواو والنون لم يخل من أن يثبت التاء أو تحذف فإن أثبتت فقيل: طلحتون جمع بين شيئين متناقضين وهما التاء التى تعطى للتأنيث والواو التى تعطى للتذكير، وإن حذفت لم يكن فى الجمع ما يكون عوضاً منها، فلذلك لم يجمعوه إلا بالألف، لتكون تاء الجمع كالعوض من تاء التأنيث[٣].

شرح التسهيل لابن مالك ٧٧/١.

(١) منهم ابن كيسان حيث قال:
«إنما جوزنا جمعه بالواو والنون وذلك لأن التاء تسقط فى الطلحات، فإذا سقطت التاء وبقى الاسم بغير تاء جاز جمعه بالواو والنون، كقولهم: أرض وأرضون وكما حركت العين من أرضون بالفتح حملاً على أرضات، فكذلك حركت العين من «الطلحون» حملاً على الطلحات، لأنهم يجمعون ما كان على «فعل» من الأسماء دون الصفات على «فعلات».
الإنصاف فى مسائل الخلاف ٤١/١.

(٢) لم أقف له على نسبه
الشاهد فى قوله الأعقاب حيث جمعت، بعد تقدير سقوط التاء من المفرد «عقب» إذ الأصل عقبة فتصير مثل أقفال جمع قفل.

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ٤٠/١، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٧/١.

وقد اختص هذا الجمع بالأعلام وذلك لكثرتها فيمن يعقل، واختص بالمذكر منها، لأن مسماه أفضل المسميات. وجمع السلامة لما صين عن التغيير كان ذلك فضيلة له ومطابقة اللفظ للمعنى مستحسنة[1].

وإن كان صفة فيشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وأن لا يمنع مؤنثه من الجمع بالألف والتاء نحو: عالم ومهندس تقول: فى جمعه عالمون، ومهندسون.

فإذا نقص الخلو من الذكورية نحو: حائض فلا يجمع بالواو والنون فلا يقال حائضون رفعاً أو حائضين نصباً وجراً، أو العقل نحو: سابق صفة لفرس، ونحو: شاحج[2] فلا يجمع أيضاً بالواو والنون، أو نقص عدم امتناع مؤنثه من الجمع بالألف والتاء نحو: أحمر، سكران، صبور، شكور.

وذلك أن أفعل فعلاء وفعلان فعلى وكل صفة للمذكر والمؤنث بغير تاء لا يجوز جمع المذكر السالم منها بالواو والنون ولا المؤنث بالألف والتاء إلا شاذاً أو فيما ذهب به مذهب الأسماء ولم يستعمل تابعاً لغيره وذلك موقوف على السماع فما جاء من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «**ليس فى الخضروات صدقة**»[3].

---

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/١١٢: ١١٣.

(٢) شاحج: صوت البغل من شحج البغل يشحج شحيجا
اللسان ٤/٢٢٠٤: ٢٢٠٥ مادة «شحج»

(٣) أخرجه الترمزى فى سننه كتاب الزكاة باب ما جاء فى زكاة الخضروات ٢/١٣٢: ١٣٣ رقم ٦٣٨.

وقول الكميت

فما وجدت نساء بني نزار ★★★ حلائل أسودين وأحمرينا[١]

فجمع خضراء، وأسود، وأحمر جمع الأسماء لاستعمالها غير تابعة لموصوف[٢].

هذا وإنما اختص هذا الجمع بصفات من يعقل كما اختص بالأعلام وذلك لأمرين:

الأول: أنها جارية على أفعالها، فكما تقول: يسلمون تقول: مسلمون.

الثاني: أن هذه الصفات لما اختصت بالعقلاء خصت بأفضل الجموع.

وأما قوله تعالى: «رأيتهم لى ساجدين»[٣] فإنه لما وصفها بالسجود الذى هو من صفات من يعقل أجراها مجرى من يعقل وكذلك قوله «قالتا أتينا طائعين»[٤] وإنما ثن «قالتا» وجمع «طائعين» لثلاثة أوجه:

أحدها: أن السموات والأرض جمع فى المعنى فجاء بالحال على ذلك.

الثاني: أن المراد «أتينا ومن فيها طائعين وغلب المذكر.

---

(١) البيت من قصيدة لحكيم بن الأعور بن عياش الكلبى من شعراء الشام يهجو مضر ويرمى امرأة الكميت بأهل الحبس لما فر منه متخفيا بثياب امرأته شرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٥، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٨/١.

(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٨/١: ١٤٩.

(٣) سورة يوسف من الآية «٤».

(٤) سورة فصلت من الآية «١١».

الثالث: أن المراد أهل السموات والأرض[١].

النوع الثانى: جمع بالألف والتاء المزيدتين

وهو ما دل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة فى آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهه فى المعنى والحروف والحركات بعضها على بعض وتلك الزيادة هى الألف والتاء فى آخره[٢].

ويطرد هذا الجمع فى الاسم إذا كان علماً لمؤنث نحو: هند أو فيه علامة تأنيث لمذكر[٣] كان أو مؤنث[٤] ما عدا فعلى فعلان[٥] وفعلاء أفعل[٦] أو مصغراً لما يعقل نحو: دريهمات، ودينيرات.

وما عدا ذلك لا يجوز جمعه بالألف والتاء إلا حيث سمع نحو: حمامات وسرادقات، واصطبلات، وسجلات ولذلك لحن المتنبى فى قوله:

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ★★★ ففى الناس بوقات لها وطبول[٧]

فجمع بوقاً على بوقات[٨] وليس ذلك بابه.

---

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ١١٣/١.

(٢) موسوعة النحو والصرف ص ٣١٤: ٣١٥.

(٣) نحو: طلحة.

(٤) وذلك يتمثل فى الاسم المختوم بتاء التأنيث نحو: ثمرة أو بالألف التأنيث المقصورة نحو، سلمى، أو الممدودة نحو: صحراء.

(٥) أى: ما كان على وزن فعلان مؤنثة فعلى نحو: سكران سكرى.

(٦) أى: ما كان على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء نحو: أحمر حمراء.

(٧) ديوان المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى المسمى بالتبيان فى شرح الديوان ١٠٨/٣.

(٨) شرح الجمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٩/١.

القسم الثانى: جمع التكسير

وهو كل اسم جمع تغير فيه لفظ واحده نحو: رقود، هنود[١].

وهذا القسم من الجمع يسمى مكسراً كما سمى تكسيراً.

قال ابن السراج: هذا الجمع يسمى مكسراً لأن بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه، فكأنه كسر، لأن كسر كل شئ تغييره عما كان عليه[٢].

قال العكبرى «يسمى تكسيراً لتغيير هيئة واحدة كما تتغيير هيئة الإناء بالتكسير[٣].

وهذا التغيير قد يكون ظاهراً وقد يكون مقدراً وسيأتى له مزيد بحث فيما سيأتى من مكانه.

القسم الثالث: اسم الجمع:

وهو ما دل على أكثر من اثنين وله مفرد من لفظه دون معناه أو من معناه دون لفظه، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير.

ويدخل تحت هذا التعريف ما يأتى:

١- ما له مفرد من لفظه دون معناه، أى ماله مفرد من لفظه ولكن إذا عطف عليه مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة، نحو: هُذيل علم على قبيلة ومفردها هذلى وهذلى، وهذلى

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ١٧٨/٢، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٧/١.
(٢) الأصول فى النحو ٤٢٩/٢.
(٣) اللباب فى علل البناء والإعراب ١٧٨/٢.

فهذه المعطوفات تعنى جماعة من هذيل، أما كلمة هذيل فتعنى القبيلة كلها.

٢- ما له مفرد من معناه دون لفظه نحو: قوم، شعب، فريق، ومفردها: رجل أو امرأة، ونحو: إبل ومفردها جمل أو ناقة.

٣- ما له مفرد من لفظه ومعناه معاً ولكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير نحو: ركب، صحب، جمع راكب، صاحب.

٤- ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر نحو: فلك يعنى به سفينه واحدة أو أكثر.

ويعامل هذا الاسم معاملة المفرد باعتبار لفظه ومعاملة الجمع باعتبار معناه نحو: شعب قوى أو أقوياء، وباعتباره مفرداً يجوز تثنيته وجمعه نحو: شعب شعبان، شعوب، قوم، قومان، أقوام.

القسم الرابع: اسم الجنس

وهو الذى لا يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه وهو على نوعين:

الأول: اسم جنس جمعى: وهو الذى يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالباً نحو: ثمر، ثمر، كلم ومفردها: تمرة، ثمرة، كلمة أو يفرق بينه وبين مفره بالياء وهى ياء النسب نحو: عرب، روم، روس ومفردها: عربى، رومى، روسى.

الثانى: اسم جنس إفرادى: وهو ما دل على القليل والكثير ولم يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء نحو: ماء، هواء، خل، زيت، لبن، تراب.

وقد أفاض الأشمونى القول فى ذلك[1].

---

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/٤٦١: ٤٦٢.

الفصل الثانى

أقسام الاسم ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: أقسام الاسم باعتبار التذكير والتأنيث.

المبحث الثانى: أقسام الاسم باعتبار مدلوله.

المبحث الثالث: أقسام الاسم باعتبار علامة التأنيث

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المؤنث باعتبار تقسيمه إلى لفظى ومعنوى.

المطلب الثانى: علامة التأنيث.

المبحث الرابع: أقسام الاسم باعتبار حروفه

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الاسم الصحيح.

المطلب الثانى: الاسم الشبيه بالصحيح.

المطلب الثالث: الاسم المقصور.

المطلب الرابع: الاسم المنقوص.

المطلب الخامس: الاسم الممدود.

﴿٩٦٨﴾

المبحث الأول

أقسام الاسم باعتبار التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم باعتبار التذكير والتأنيث إلى قسمين:

القسم الأول: الاسم المذكر، وهو ما خلا من علامة التأنيث نحو: محمد، زيد كتاب، عصفور.

ولا يحتاج هذا الاسم إلى علامة تدل عليه[1].

القسم الثانى: الاسم المؤنث: وهو ما احتاج إلى علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة تدل عليه نحو: عائشة، ليلى، اسماء، زينب.

قال الزمخشرى:

المذكر ما خلا من العلامات الثلاث التاء، والألف، والياء فى نحو: غرفة، أرض، حبلى، حمراء، هذى، والمؤنث ما وجدت فيهن أحداهن[2].

---

(١) لم يحتج الاسم المذكر إلى علامة تدل عليه؛ لأن الأصل فى جميع الأشياء التذكير على ما قاله النحاة وعلى رأسهم سيبويه.
والدليل على ذلك أمران:
قال ابن يعيش:
أحدهما: مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث وهو شئ.
الثانى: أن المؤنث يفتقر إلى علامة ولو كان أصلاً لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة، والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة، ولذلك إذا انضم إلى التأنيث العلمية لم ينصرف نحو: زينب، وطلحة وإذا انضم إلى النكرة انصرف نحو: جفنة وقصعة فإذا قد صار المذكر عباره عن ما خلا من علامات التأنيث، والمؤنث ما كانت فيه علامة من العلامات المذكورة.
شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٥.

(٢) المفصل بشرح ابن يعيش ٨٨/٥، شرح ألفيه ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥١ التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٥/٢، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٣٩٩/٢.

﴿٩٦٩﴾

المبحث الثانى
أقسام الاسم باعتبار مدلوله

ينقسم الاسم باعتبار مدلوله إلى قسمين:

القسم الأول: المؤنث الحقيقى وهو الاسم الدال على إنسان أو حيوان مما يلد أو يبيض ولابد فى لفظه من علامة تأنيث ظاهرة نحو: عائشة، ناقة، ظرافة، أو مقدرة نحو: هند، عير، أتان[١].

القسم الثانى: المؤنث المجازى: وهو الاسم الدال على مؤنث غير حقيقى أى لا يلد ولا يبيض وعاملته العرب معاملة المؤنث، سواء أكان لفظه مختوما بعلامة تأنيث ظاهرة نحو: البشرى، الذكرى مما ختم بألف تأنيث مقصورة، ونحو: عذراء، صحراء مما ختم بألف تأنيث ممدودة، ونحو: غرفة وظلمة مما ختم بتاء تأنيث متحركة أو مقدرة نحو: نعل[٢]، قدر[٣] ونحوهما من مثل شمس، فرس، هند، جمل[٤].

---

(١) أتان: الأنثى من الحمير قال ابن السكيت: ولا يقال أتانة وجمع القلة آتن مثل عناق وأعنق جمع الكثرة أتن بضمتين.
المصباح المنير ص ٤، مختار الصحاح ص ٤ مادة «أتن».

(٢) النعل: الحذاء وهى مؤنثة جمعها أنعل ونعال مثل سهم وأسهم وسهام المصباح المنير ص ٨٤٢، مختار الصحاح ص ٦٦٨ مادة «نعل».

(٣) القدر: آنية يطبخ فيها وهى مؤنثة ولهذا تدخل الهاء فى التصغير فيقال: قديرة وجمعها قدور مثل حمل وحمول.
المصباح المنير ص ٦٧٥، مختار الصحاح ص ٥٢٤ مادة قدر.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٢١: ٩٢ بتصرف.

﴿٩٧٠﴾

المبحث الثالث

أقسام الاسم باعتبار علامة التأنيث

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

الاسم باعتبار تقسيمه إلى لفظى ومعنوى

ينقسم الاسم باعتبار تقسيمه إلى لفظى ومعنوى إلى ما يأتى:

أولاً: المؤنث اللفظى وهو ما كان علماً لمذكر ولحقته علامة التأنيث. نحو: حمزة، طلحة، معاوية، زكرياء.

وهو أقل وأضعف من المؤنث الحقيقى[1].

ثانياً: المؤنث المعنوى: وهو ما كان دالاً على مؤنث حقيقى أو مجازى وليس به علامة التأنيث نحو: هند، سعاد، شمس، أتان.

ثالثاً: المؤنث اللفظى المعنوى وهو ما كان دالاً على مؤنث حقيقى واتصلت به علامة التأنيث نحو: عائشة، بقرة، سلمى، أسماء.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٩٢/٥.

﴿٩٧١﴾

المطلب الثانى

علامات التأنيث

لما كان المؤنث فرع المذكر احتاج المؤنث إلى علامة تدل عليه وهذه العلامة قد تكون ظاهرة وقد تكون مقدرة.

أولاً: العلامة الظاهرة وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: تاء التأنيث وتتنوع إلى نوعين:

النوع الأول: تاء التأنيث الساكنة وتختص بالأفعال نحو: قامت، ذهبت، جلست.

النوع الثانى: تاء التأنيث المتحركة، وهى تاء مربوطة تقلب فى الوقف هاء نحو: عائشة، فاطمة، هادية.

فالتاء أصل والهاء المبدلة فى الوقف فرع عنها وهذا على رأى البصريين[1]. بينما عكس الكوفيون فجعلوا الهاء أصل والتاء فرع عنها.

وقد رده كثير من النحويين منهم الرضى.

حيث قال:

«وليس بشئ لأن التاء فى الوصل والهاء فى الوقف والأصل هو الوصل لا

(١) لذا قال ابن مالك فى ألفيته «علامة التأنيث تاء أو الف» ولم يقل هاء ليشمل الساكنة. منظومة الألفية بشرح الكواكب الدريه ص ١٦٨.

الوقف»[١].

وغالباً ما تزاد هذه التاء فى الأسماء ليتميز بها المؤنث من المذكر وأكثر ما يكون ذلك فى الصفات نحو: قائم، وقائمة، مسلم، ومسلمة.

ويقل دخول التاء على الأسماء الجامدة التى ليست بأوصاف وذلك لأن الغالب فى تمييز المؤنث من المذكر فى تلك الأسماء يكون بوضع أسماء مخصوصة لكل منها نحو: جمل للمذكر، وناقة للمؤنث، ونحو: أتان لأنثى الحمار. هذا وقد وردت فى الأسماء الجامدة ألفاظ قليلة فرق فيها بين المؤنث والمذكر بالتاء نحو: رجل ورجله، وامرئ وامراة، انسان وانسانه، غلام وغلامة.

ولكن هناك ألفاظ استثنت من دخول التاء عليها للتمييز بين المؤنث والمذكر فهى صالحة للمؤنث والمذكر بغير التاء وتتمثل فى خمسة أوزان وبيانها على النحو التالى:

١- ما كان من الصفات على وزن فعول - بفتح الفاء - بمعنى فاعل كـ «رجل صبور» بمعنى صابر، و«امرأة صبور» بمعنى صابرة ومنه قوله تعالى «وما كان أمك بغياً»[٢].

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضى ١٦١/٢.

(٢) سورة مريم الآية ٢٨
وأصل «بغيا» بغوياً اجتمعت الواو والياء فى كلمة والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وقلبت الضمة كسرة، وإلا لو كان فعيلاً بمعنى فاعل للحقته التاء. التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٧/٢.

وأما قولهم: امرأة ملوله من الملل بمعنى ماله وقد لحقته التاء وهى على وزن فعول فإن هذه التاء ليست للتأنيث[1] وإنما هى للمبالغة بدليل دخولها فى المذكر نحو: رجل ملولة ولبنه.

٢- الدلالة على المبالغة فى الوصف نحو: راوية لكثير الرواية وإنما أنثو المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية فى الوصف والغاية مؤنثة.

ولتأكيدها أى المبالغة الحاصلة بغير التاء كـ «نسابه» وذلك لأن فعالاً يفيد المبالغة بنفسه فإذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة، لأن التاء للمبالغة، ولتأكيد التأنيث كـ «نعجة» لأن انفراد المؤنث باسم غير المذكر يفيد التأنيث كـ «عجوز»، و«أتان» فكان يكفى أن يقال نعج، لأنه يفيد التأنيث بنفسه فدخول التاء فيه لتأكيد التأنيث.»

وللدلالة على التعريب نحو كيجله، وكيالجة، موزج، وموازجة.

٣- التعويض عن المحذوف من أصول الكلمة فاء الكلمة نحو: عدة، وزنة مصدر وعد، وزن، وعين الكلمة نحو: إقامة على مذهب الأخفش مصدر أقام ولام الكلمة نحو: سنه.

أو عن حرف زائد فى الكلمة لمعنى وهو ياء النسب فى الجمع نحو: اشاعته، وارازقة فإن التاء عوض عن ياء النسب فى المفرد اشعثى، وأرزقى ألا ترى انهما لا يجتمعان وإنما يقال الاشعثيون والاشاعثة. أو عن ياء الإضافة فى نداء أب، أم المضافين لياء المتكلم تقول: جاء أبت بحذف الياء والتعويض عنها بالتاء وهذا لا يجوز فى غير النداء، فلا تقول جاء أبت أو عن حرف

(١) أعنى للفصل.

زائد فى الكلمة لغير معنى وهو ياء مفاعيل فى الجمع المتناهى نحو: زنادقة جمع فالتاء عوض عن ياء زناديق فإذا جئ بالياء لم يلجأ بالتاء بل يقال زناديق فالياء والتاء متعاقبان(١).

وقولهم: امرأة عدوة وأصل: عدووه بواوين ثم أدغم فشاذ لخروجه عن القاعدة، وسهل الشذوذ فيها حملها على صديقه.

وأما إذا كانت الصفة على وزن فعول بمعنى مفعول فيجوز أن تلحق التاء المؤنث نحو، حلوب، وركوب تقول: بقرة حلوب بمعنى محلوبة، وجمل ركوب، وناقة ركوب بمعنى مركوبه.

٢- ما كان من الصفات على وزن «فعيل» بمعنى مفعول نحو: رجل جريح، وامرأة جريح بمعنى مجروحة.

فإذا كانت فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء الفاصلة نحو: امراة رحيمة وظريفة.

٣- ما كان من الصفات على وزن «مفعال» بكسر الميم نحو: امرأة معطاء، أى كثيرة العطاء، ورجل معطاء.

٤- ما كان من الصفات على وزن «مفعيل» بكسر الميم نحو: معطير تقول: امرأة معطير أى كثيرة العطر، ورجل معطير وشذ قولهم امرأة مسكينة لخروجه عن القاعدة، لأن مسكين بدون التاء للمؤنث والمذكر ولكنه حمل

(١) الكافية لابن الحاجب بشرح الرضى ٢/١٦٠: ١٦٤، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥١: ٧٥٤، أوضح المسالك ٣/٢٨٧: ٢٨٨ التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٨٦ : ٢٨٨، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/٣٩٩: ٤٠١.

على فقيرة.

٥- ما كان من الصفات على وزن «مفعل» بكسر الميم وفتح العين نحو: معشم[١] تقول: امرأة مغشم أى كثيرة الغشم، ورجل مغشم كذلك.

وقد تزاد التاء لمعان منهما:

١- فصل الواحد من الجنس فى المخلوقات نحو: تمر وتمرة، نخل ونخلة، شجر وشجرة وعكسه وهو فصل الجنس من الواحد نحو: جبأة وجب، وكماة وكمئ ولتمييز الواحد من الجنس فى المصنوعات نحو: جر وجره، لبن.

القسم الثانى: ألف التأنيث

وتتنوع إلى نوعين.

النوع الأول: ألف التأنيث المقصورة:

وهى ألف زائدة فى آخر الاسم، مفتوح ما قبلها، تدل على التأنيث، وللمؤنث بهذه الألف أوزان مشهورة منها:

١- **فعلى:** بضم أوله وفتح ثانية نحو أربى للداهيه، وأدمس وشعبى لموضعين.

٢- **فعلى:** بضم أوله وفتح ثانية ويأتى اسماً نحو: بهمى لنبت، وصفه نحو: حبلى وطوبى، ومصدراً نحو: رجعى، وبشرى.

---

(١) المغشم: الجرئ الشجاع فالمغشم من الرجال الذى يركب رأسه لا يثنيه شئ عما يريد ويهوى من شجاعته اللسان ٥/٣٢٦٠ (غشم).

٣- **فعلى:** بفتحتين اسماً كبردى[١]، ومصدراً كـ «مرطى»[٢]، وصفة كـ «حيدى»[٣].

٤- **فعلى:** بفتح أوله وسكون ثانية جمعاً نحو: جرحى وقتلى، ومصدراً نحو: دعوى ونجوى وصفة نحو سكرى سيفى مؤنث سكران، سيفان. فإن كانت فعلى اسماً فقد تكون ألفها للتأنيث نحو: سلمى وقد تكون للالحاق نحو: أرطى.

٥- **فعالى:** بضم أوله وفتح ثانيه نحو: حبارى، وسمانى لطائرين.

٦- **فعلى:** بضم أوله وتشديد الثانى مفتوحاً نحو: سمهى[٤].

٧- **فعلى:** بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه نحو: سبطرى، ودفعى لضربين من المشى.

٨- **فعلى:** بكسر الأول وسكون الثانى مصدراً نحو: ذكرى، وجمعاً نحو: حجلى اسم طائر جمع حجلة.

٩- **فعيلى:** بكسر أوله وتشديد ثانيه ولم يستعمل إلا مصدراً نحو: خليفى، حثيثى مصدر حث.

---

(١) **بردى:** نهر بدمش، اللسان ٢٥١/١ (برد).
(٢) **مرطى:** ضرب من العدو، اللسان ٤١٨٣/٦ (مرط).
(٣) **حيدى:** الذى يحيد تقول: حمار حيدى أى يحيد عن ظله لنشاطه، اللسان ١٠٦٦/٢ (حيد).
(٤) **سمهى:** للباطل والكذب. اللسان ٢١٠٥/٣ (سمه).

١٠- **فعلى:** بضم الأول والثانى وتشديد الثالث نحو: ككفرى لوعاء الطلع.

١١- **فعيلى:** بضم الأول وفتح الثانى مشدداً نحو: قبيطى، خليطى.

١٢- **فعالى:** بضم أوله وتشديد الثانى نحو: حبارى، شقارى لبنتين.

النوع الثانى: ألف التأنيث الممدودة:

وهى ألف زائدة للتأنيث قبلها ألف زائدة فتقلب هى همزة نحو: صحراء، وللمؤنث بهذه الألف أوزان مشهورة وبيانها على النحو التالى:

١- **فعلاء:** بفتح أوله وسكون ثانيه اسماً نحو: صحراء، ومصدراً نحو: رغباء، وجمعاً فى المعنى نحو: طرفاء، وصفة لأنثى أفعل نحو: حمراء أو لغيره نحو: ديمة هطلاء.

٢- **افعلاء:** بفتح العين.

٣- **افعلاء:** بكسر العين.

٤- **افعلاء:** بضم العين نحو: أربعاء، اربعاء، اربعاء بفتح العين وبكسرها وبضمها.

٥- **فعلاء:** بفتح أوله، وسكون ثانية، وفتح ثالثه نحو: عقرباء[1].

٦- **فعالاء:** بكسر الفاء، وفتح ثانيه نحو: قصاصاء للقصاص.

٧- **فعلاء:** بضم الأول وسكون الثانى نحو: قرفصاء.

٨- **فاعلاء:** بضم الثالث نحو: عاشوراء.

---

(١) عقرباء: اسم موضع اللسان ٣٠٣٩/٤ (عقرب).

﴿٩٧٨﴾

٩- فاعلاء: بكسر الثالث نحو قاصعاء.

١٠- فعلياء: بكسر الأول وسكون الثانى وكسر الثالث نحو: كبرياء.

١١- مفعولاء: نحو: شيوخاء.

١٢- فعالاء: بفتح الأول والثانى نحو: براساء[١].

١٣- فعيلاء: بفتح الأول وكسر الثانى نحو: قريثاء وكريثاء.

١٤- فعولاء: بفتح الأول وضم الثانى نحو: دبوقاء[٢].

١٥- فعلاء: بفتح الأول وكسر الثانى نحو: سيراء[٣].

١٦- فعلاء: بفتح الأول والثانى نحو: جنفاء اسم مكان.

١٧- فعلاء: بضم الأول وفتح الثانى نحو: خيلاء، نفساء، عشراء[٤] وهذه هى علامات التأنيث الظاهرة.

ثانياً: علامات التأنيث المقدرة:

يستدل على تأنيث ما لا علامة له فى الأسماء المعربة بما يأتى:

---

(١) براساء: الناس اللسان ٢٥٧/١ (برس).
(٢) دبوقاء: العذره اللسان ١٣٢٣/٢ (دبق).
(٣) سيراء: ثوب مخطط يعمل من القز. اللسان ٢١٧٠/٣ (سير).
(٤) شرح ألفيه ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥٧: ٧٥٨، التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٠/٢ : ٢٩١، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٠٥/٢: ٤٠٧.

﴿٩٧٩﴾

١- عود الضمير عليها مؤنثاً نحو: قوله تعالى «**النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير**»[١] وقوله «**حتى تضع الحرب أوزارها**[٢]، وقوله «**وان جنحوا للسلم فاجنح لها**»[٣].

فالنار، والحرب، والسلم مؤنثات بدليل عود ضمير المؤنث عليها مؤنثاً.

٢- نعتها والإشارة إليها نحو: قوله تعالى «**هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون**[٤]، فكلمة «جهنم» مؤنثة بدليل الإشارة إليها بإشارة المؤنث وهى كلمة هذه ونحو قولك: يد زيد مبسوطة.

٣- ثوبتها فى التصغير نحو: عيينة وأذنية تصغير عين وأذن وهما مؤنثان بتاء تأنيث مقدرة ظهرت عند تصغيرهما لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

٤- ثبوتها فى الفعل نحو: قوله تعالى: «**ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لا أجد ريح يوسف**[٥]، فالعير مؤنثه بدليل تأنيث فعلها.

٥- سقوطها فى العدد نحو: ثلاث أيد ونحو: قول الشاعر:

اومى عليها وهى فرع أجمع * وهى ثلاث أذرع وأصبع**[٦]

---

(١) سورة الحج من الآية ٧٢.
(٢) سورة محمد من الآية «٤».
(٣) سورة الأنفال من الآية «٦١».
(٤) سورة الرحمن الآية «٤٣».
(٥) سورة يوسف من الآية ٩٤.
(٦) قائلة حميد الأرقط - وأذرع جمع ذراع وهى مؤنثة بدليل سقوط التاء من عددها وهو ثلاث: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥١، التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٨٥: ٢٨٦، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/٣٩٩.

المبحث الرابع: أقسام الاسم باعتبار حروفه ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: صحيح الآخر.

المطلب الثاني: معتل الآخر وينقسم إلى قسمين.

القسم الأول: معتل الآخر جار مجرى الصحيح.

القسم الثاني: معتل الآخر غير جار مجرى الصحيح وينقسم إلى ثلاثة أنواع.

النوع الأول: الاسم المقصور.

النوع الثاني: الاسم المنقوص.

النوع الثالث: الاسم الممدود.

﴿٩٨١﴾

المطلب الأول

الاسم الصحيح الآخر

هو الاسم المعرب الذى آخره صحيح، أو الذى ليس آخره حرف علة ولا همزة قبلها ألف زائدة نحو، زيد، رجل، امرأة.

وهذا القسم يعرب فى أحواله الثلاثة بحركات ظاهرة على آخره.

المطلب الثانى

الاسم المعتل الآخر

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المعتل الآخر الجارى مجرى الصحيح

وهو: الأسم المعرب الذى آخره واو أو ياء متحركة قبلهما ساكن سواء أكانا مشددين أو مخففين.

فالمخفف الواوى نحو: دلو، جرو[1]، شذو[2]

والمشدد نحو: مغزو، مدعو

والمخفف اليائى نحو: ظبى، هدى، ثدى

---

(١) **جرو:** بفتح الجيم وضمها وكسرها صغير كل شئ بالكسر ولد الكلب والسباع والفتح والضم لغة قال ابن السكيت والكسر أنصح، والجمع جراء مختار الصحاح ص ١٣٥.

(٢) **شذو:** رائحة المسك لسان العرب ٢٢٢١/٤ (شذا).

والمشدد نحو[١]: مرمى

وهذا القسم يأخذ حكم الصحيح من الناحية الإعرابية فيعرب بحركات ظاهرة على آخره.

ومنه أيضاً الاسم المختوم بياء مشدده للنسب ونحوه نحو: عبقرى، كرسى حنفى، بشرط ألا يكون تشديده بسبب إدغام ياءين إحداهما ياء المتكلم.

القسم الثانى: المعتل الآخر الغير جارى مجرى الصحيح

وينقسم إلى ثلاثة أنواع.

النوع الأول: الاسم المقصور:

والقصر لغة: من قصر الشئ يقصره قصراً: حبسه. ومنه قوله تعالى: «**حور مقصورات فى الخيام**»[٢] وفى حديث ابن عباس: قصر الرجال على أربع، من أجل أموال اليتامى، أى حبسوا أو منعوا عن نكاح أكثر من أربع، أى أنه قصر عن الإعراب أى حبس عن ظهور الإعراب فيه[٣] فإعرابه تقديرى.

وهذه هى إحدى أوجه التسمية وهو ليس بجيد عند السيوطى.

وقيل: إن صوت الألف المفردة أقصر من صوتها إذا وقعت بعدها همزة. فكان صوتها محبوساً عن صوت الألف التى بعدها همزة.

---

(١) نحو: خليلى، بنى. صاحبى.

(٢) سورة الرحمن الآية ٧٢.

(٣) لسان العرب ٥/٣٦٤٤: ٣٦٤٦ (قصر)، المصباح المنير ص ٦٩٣.

﴿٩٨٣﴾

قال السيوطى «والأولى فى مناسبة التسمية أن المقصور سمى به، لأنه لا يمد إلا بمقدار ما فى ألفه من اللين، ولأن ألفه تحذف لتنوين أو ساكن بعدها، فيقصر والممدود بخلافه» وقيل: سمى المقصور، لأنه حبس عن الإعراب والقصر الحبس وليس بجيد، لأنه ليس فيه ما يشعر بمناقضة الممدود، ويلزمه صدق هذا الاسم على المضاف إليه(١).

واصطلاحا: هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة سواء أكانت هذه الألف منقلبة عن واو نحو: عصا، رمى، وهديان، فتيان فى تثنية هدى، فتى.

ويعرب هذا النوع بحركات مقدرة على ألفه فى جميع حالات الإعراب الثلاثة؛ فيرفع بضمة مقدرة، وينصب بفتحة مقدرة، ويجر بكسرة مقدرة.

قال ابن يعيش «وإنما لم يدخله شئ من حركات الإعراب؛ لأن فى آخره ألفا، والألف لا تتحرك بحركة.. فكان فيها مقدراً فإذا قلت فى الرفع هذه عصا ففى الألف ضمة منوية، وإذا قلت فى النصب رأيت عصا ففى الألف فتحة منوية، وإذا قلت فى الجر مررت بعصا ففى الألف كسرة منوية(٢).

ثم إنه يتنوع إلى ضربين ضرب قياسى، وآخر سماعى.

الضرب الأول: القصر القياسى:

وهو: الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة وله نظير من الصحيح

(١) همع الهوامع ٦/ ٨٣.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥٦/١.

لزوماً أو غلبة ملتزم فيه فتح ما قبل الآخر وذلك يتمثل فى:

١- مصدر فعل اللازم نحو: عمى عمى، هوى هوى، جوى جوى فإن نظيرها من الصحيح «فرح» لأن المصدر فيه على فعل بالفتح غالباً.

٢- جمع فعله بالكسر، فعله بالضم نحو: مرية[١] مرى، مدية مدى فإن نظيرهما من الصحيح قربه قرب، قرية قرى على فعل، فعل بفتح ما قبل الآخر.

٣- أفعل صفة لتفضيل كان أو لغير تفضيل. فالأول نحو: الأقصى، الأدنى، الأعلى نظيرها من الصحيح الأقرب، الأبعد، الأسفل.

والثانى: نحو: الأعمى، الأعشى ونظيرهما من الصحيح الأعمش، الأعور.

٤- مفعل: بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين فالمقصور يأتى على هذا الوزن إذا كان اسم مفعول زائد على ثلاثة أحرف معتل الآخر.

فالرباعى نحو: معطى، مهدى من الاعطاء والاهداء ونظيرهما مكرم، مخرج والخماسى نحو: مفتدى، مصطفى من الافتداء والاصطفاء ونظيرهما من الصحيح محترم، مغتفر.

والسداسى نحو: مستدعى ونظيره من الصحيح مستخرج.

٥- مفعل: بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين سواء أكان مصدراً أو زماناً نحو: ملهى، مغزى، مرمى، مسعى من اللهو، الغزو، الرمى، السعى.

---

(١) المرية: الجدل المصباح المنير ص ٧٨٢ (مرأ).

فإن نظيرها من الصحيح. مذهب، مسرح بفتح ما قبل الآخر لزوماً.

٦- مفعل: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو: مرمى لآله الرمي، مهدى لآلة الاهداء فإن نظيرهما من الصحيح مخصف لآلة الخصف ومغزل لآلة الغزل. بفتح ما قبل الآخر غالباً وإن جاء على مفعال نادراً.

وهذا الضرب يسمى باسم المنصرف فيدخله التنوين ثم تحذف الألف لالتقائها ساكنة مع التنوين فتقول عصا[1] رفعا ونصباً وجراً بوزن فعا.

قال ابن يعيش:

«فالمنصرف ما يدخله التنوين وحده نحو: عصا، ورمى ثم يلتقى ساكنان الألف التى هى لام الكلمة والتنوين بعدها ساكن فيحذف لالتقاء الساكنين وكانت الألف أولى بالحذف من التنوين لوجوه ثلاثة:

أحدهما: أن التنوين دخل لمعنى ويزول بزوال ذلك المعنى وليست الألف كذلك لأنها لام الكلمة.

الثانى: أن الألف إذا حذفت بقى قبلها ما يدل على الألف المحذوفة وهى الفتحة قبلها وليس حذف التنوين دليل.

الثالث: أن الساكن الأول هو المانع من النطق بالثانى فكان حذفه هو الوجه لازالة المانع فلذلك تقول: هذا عصا، ورأيت عصا، ومررت بعصا

(١) إذا الأصل: عصى بضم الياء تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا والألف لا تكون إلا ساكنة والتنوين ساكن فحذفت الألف وصار وزن الكلمة فعا وكذا فى حالة النصب (الفتح) وفى حالة الجر (الكسر).

بالتنوين من غير ألف.

الضرب الثانى: القصر السماعى

وهو: الاسم المعرب الذى آخره ألف زائدة أو منقلبة عن أصل وليس له نظير من الصحيح وذلك يتمثل فيما يأتى:

١- ما كانت ألفه للتأنيث نحو: ليلى، حبلى، سكرى وهذا يسمى باسم غير المنصرف فلا يدخله شئ من الإعراب، لأن فى آخره ألفاً والألف لا تقبل الحركة ولا يدخله التنوين، لأنه غير منصرف فتقول: هذه حبلى، ورأيت حبلى، مررت بحبلى بثبوت الألف فى جميع حالات الإعراب الثلاثة ولا تحذف إلا إذا لقيها ساكن بعدها فى كلمة أخرى نحو: حبلى القوم، سكرى ابنك(١).

أو للالحاق نحو: أرطى، علقى، أو لتكثير حروف الكلمة نحو: كمثرى، قبعثرى.

٢- ما كانت ألفه منقلبة عن أصل نحو: الفتى واحد الفتيان، السنا، الضوء، الثرى التراب، الحجا العقل(٢).

النوع الثانى: الاسم المنقوص:

فالمنقوص لغة: من نقص ينقص نقصاً ونقصاناً وانتقص ذهب منه

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥٦/١.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ٨٤/١، ٨٦، شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/١: ٥٦، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥٩، همع الهوامع ٨٣/٦: ٨٤، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٠٧/٢: ٤١١ حاشية الصبان ١٠٦/٤، ١٠٩.

شئ بعد تمامه[١].

واصطلاحاً: الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

وهذا الاسم قد يكون منوناً، وقد يكون غير منون.

فإن كان منوناً (منصرفاً) حذفت ياؤه مع تقدير الضمة والكسرة فى حالة الرفع والجر، فيكون الاسم قد نقص شيئين حركة وحرفاً فالحركة هى الفتحة والكسرة حذفت للثقل والحرف هو الياء حذفت لالتقاء الساكنين.

تقول فى الرفع: هذا قاض

وأصله قاضى بضم الياء وتنوينها استثقلت الضمة على الياء وكذلك الكسرة فى قولك مررت بقاض فى حالة الجر، وما قبلها مكسور لأنها قد صارت مدة كالألف لسعة مخرجها وكون حركة ما قبلها من جنسها فحذفت الضمة والكسرة ولما حذفت سكنت الياء فالتقى هذا الساكن مع سكون التنوين بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

قال تعالى «فاقض ما أنت قاض»[٢] وقال أيضاً «على شفا جرف هار»[٣] من أجل ذلك سمى منقوصاً[٤].

أما فى حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة عليها مع التنوين لخفتها فتقول: رأيت قاضياً.

---

(١) لسان العرب ٤٥٢٣/٦ (نقص)، المصباح المنير ص ٨٥٤.
(٢) سورة طه ٧٢.
(٣) سورة التوبة ١٠٩.
(٤) اللباب فى علل البناء والإعراب ٨٠/١، ٨٣ شرح المفصل لابن يعيش ٥٦/١.

قال تعالى «ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان»[١].

وقوله «أجيبوا داعى الله[٢].

وإن كان غير منون لسبب يمنع التنوين كاضافته مثلاً نحو: جاء قاضى الدولة أو اقترانه بأل نحو: جاء القاضى أو تثنيته نحو: قاضيان أو جمعه بالألف والتاء المزيدتين نحو: قاضيات أثبتت ياؤه.

النوع الثالث: الاسم الممدود:

هو الاسم المتمكن الذى آخره همزة قبلها ألف زائدة، وهو على ضربين ضرب قياسى وآخر سماعى.

الضرب الأول: الممدود القياسى

وهو الاسم المعتل الذى له نظير من الصحيح قبل آخره ألف زائدة لزوماً أو غلبت وذلك يطرد فى الأحوال الآتية:

١- مصدر ما أوله همزة وصل وذلك يتمثل فى:

أ - مصدر الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف على وزن أفعل نحو: أعطى إعطاء فإن نظيره من الصحيح أكرم إكرام.

ب - مصدر الفعل الخماسى وكذا السداسى إذ كان معتل الآخر ومبدؤا بهمزة وصل.

---

(١) سورة آل عمران ١٩٣.
(٢) سرة الأحقاف ٣١.

فالخماسى نحو: ارعوى ارعواء، ارتاء ارتياء، انتهى انتهاء فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاق، اقتدر اقتدار.

والسداسى نحو: استقصى استقصاء فإن نظيرها من الصحيح استخرج استخراج.

٢- مصدر على وزن فعال للفعل الماضى الثلاثى المعتل الآخر على وزن فعل اللازم الدال على صوت نحو: الرغاء[١]، الثغاء[٢] للفعل رغى، ثغى فإن نظيرهما من الصحيح البغام، الصراخ.

أو مرض نحو: شاء فإن نظيره من الصحيح دوار.

٣- صفة على وزن فعال للمبالغة بفتح الفاء وتشديد العين نحو: عداء، سقاء فإن نظيرهما من الصحيح قتال، شراب.

٤- صفة على وزن مفعال بكسر الميم وسكون الفاء قصد بها المبالغة نحو: معطاء مهذاء، مهداء فإن نظيرها من الصحيح مهزار بخلافه غير صفة كاسم الآلة نحو: محراث، منشار فليس بمدود، ثم ورود الصفة على هذا الوزن غالب.

٥- مصدر بوزن تفعال بفتح التاء وسكون الفاء نحو: تعداء، ترماء تهداء فإن نظيرها من الصحيح التكرار، والتطواف، أو بوزن تفعال بكسر التاء وسكون الفاء نحو: تمشاء.

---

(١) الرغاء: وزان غراب صوت البعير المصباح المنير ص ٣١٦ «رغو».

(٢) الثغاء: من ثغت الشاة تثغو ثغاء مثل صراخ وزنا ومعنى فهى ثاغية المصباح المنير ص ١١٣ «ثغو».

٦- مفرد يجمع على أفعلة نحو: كساء أكسية، قباء أقبية، خباء أخبية فإن نظيرها من الصحيح خمار أخمرة، قذال أقذل، سلاح أسلحة.

الضرب الثانى: الممدود السماعى:

وهو ما ليس له نظير من الصحيح أطرد زيادة ألف قبل آخره. نحو: السناء، الفتاء، الثراء، الحذاء[١].

المبحث الثانى: علة اعتبار الحروف فى التثنية والجمع دون الحركات:

لما كانت التثنية والجمع فرعاً على المفرد والإعراب بالحروف فرعاً على الحركات، ولما أعرب المفرد الذى هو الأصل بالحركات التى هى الأصل أعرب التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف التى هى فرع، فأعطى الفرع الفرع، كما أعطى الأصل الأصل[٢].

واعتبرت الألف والواو والياء دون غيرها من الحروف؛ لأنها أشبه الحروف بالحركات[٣].

وإنما اختصوا الألف دون غيرها للتثنية لأربعة أوجه:

أحدهما: أن الجمع خص بالواو والياء لمعنى يقتضيه، فلم يبق للألف غير التثنية.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥٩، ٧٦١ التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٢/٢: ٢٩٣، همع الهوامع ٨٥/٦ : ٨٦.

(٢) أسرار العربية ص ٤٨: ٤٩.

(٣) أسرار العربية ص ٤٩.

الثانى: أن الألف أخف من أختيها، والتثنية أكثر من الجمع لدخولها فى كل اسم، وجعل الأخف للأكثر هو الأصل.

قال ابن الأنبارى:

«التثنية أكثر من الجمع لأنها تدخل على من يعقل، وعلى ما لا يعقل، وعلى الحيوان، وعلى غير الحيوان من الجمادات والنبات، بخلاف الجمع السالم، فإنه فى الأصل لأولى العلم خاصة، فلما كانت التثنية أكثر، والجمع أقل، جعلوا الأخف وهو الألف للأكثر، والأثقل وهو الواو للأقل[1].

الثالث: أن الألف أسبق من أختيها فى المخرج، والتثنية أسبق من الجمع، فجعل الأسبق للأسبق.

الرابع: أن الألف جعلت ضميراً لاثنين فى نحو «قاما» فكذلك تكون فى الأسماء[2].

واختصت لحالة الرفع دون غيرها لأربعة أوجه.

أحدهما: أنها لما كانت أتم حروف المد مداً كانت أصلاً لأختيها، ولهذا لم تقبل الحركة، والرفع هو الأصل، فجعل الأصل للأصل.

الثانى: أن الرفع أسبق من أخويه، والألف أسبق من أختيها، فجعل الأسبق للأسبق.

الثالث: أن الألف فى الإضمار ضمير مرفوع، وذلك يناسب جعلها علامة رفع.

---

(١) أسرار العربية ص ٤٩.

﴿٩٩٢﴾

الرابع: أنه إنما وجبت الواو لرفع الجمع، والياء لجر التثنية والجمع. وبقيت الألف، فلم يجز أن تكون للنصب لأمرين.

أحدهما: أنها لو كانت كذلك لحمل المرفوع على غيره، إذ لم تبق له علامة تخصه.

الثاني: أن المنصوب قد قام الدليل على أنه محمول على غيره، فلم يجعل أصلاً(١).

واختصوا الواو للجمع لقوتها وخروجها من عضوين، وأنها دلت على الجمع فى الاضمار، نحو قاموا وأن معناها فى العطف الجمع(٢).

وخصت لحالة الرفع، لأنها من جنس الضمة(٣).

بينما أشركوا بين المثنى والجمع فى حالتى النصب والجر ذلك لأن التثنية والجمع لهما سته أحوال وليس إلا ثلاثة أحرف، فوقعت الشركة ضرورة(٤).

وبذلك يكون النحاة قد زادوا الحرف فى التثنية والجمع دون الحركات ولعل السبب فى ذلك ما علل به العكبرى قائلاً.

وإنما زادوا الحرف دون الحركة لوجهين:

أحدهما: أن الحركة كانت فى آخر الواحد إعراباً، فلو أبقوها لم يكن على التثنية دليل.

---

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/٩٩: ١٠٠.

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/١٠٠: ١٠١.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/٩٩.

(٣) نفس المرجع السابق.

﴿٩٩٣﴾

الثانى: أن الاسم المعطوف مساو للمعطوف عليه. فكما كان الأول حروفاً كان الدليل عليه حرفاً[١].

هذا بخلاف ما جمع بألف وتاء مزيدتين فقد زيد حرفان؛ وذلك لأن فيه معنيين: التأنيث والجمع، وهما فرعان، فاحتاجا إلى زيادتين. وليس كذلك التثنية والجمع، لأنه معنى واحد[٢].

وإنما خص هذا الجمع بزيادة الألف والتاء فى آخره نحو: مسلمات[٣]، صالحات قيل: لأن أولى ما يزاد حروف المد واللين، وهى الألف والياء والواو وكانت الألف أولى من الياء والواو، لأنها أخف منهما، ولم تجز زيادة أحدهما معها، لأنه كان يؤدى إلى أن ينقلب عن أصله، لأنه كان يقع طرفاً، وقبله ألف زائدة فينقلب همزة، فزادوا التاء بدلاً عن الواو لأنها تبدل منها كثيراً، نحو: تراث، وتجاه، وتهمة، وتخمة، وتكلة، وما أشبه وذلك[٤].

---

(٤) أسرار العربية ص ٤٩.

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ٩٦/١.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١١٦/١.

(٣) الأصل مسلمتات، وصالحتات، إلا أنهم حذفوا التاء لئلا يجمعوا بين علامتى تأنيث فى كلمة واحدة، فإذا كانوا قد حذفوا التاء مع المذكر فى نحو قولهم: رجل بصرى وكوفى، فى النسب إلى البصرة والكوفة، والأصل: بصرتى وكوفتى، لئلا يقولوا فى المؤنث: أمراة بصريتة، وكوفتية، فجمعوا بين علامتى تأنيث، فلأن يحذفوا ههنا مع تحقق الجمع كان ذلك من طريق الأولى. أسرار العربية ص ٦٠.

(٤) أسرار العربية ص ٦٠.

الفصل الثالث

كيفية تثنية الاسم وجمعه

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحـــث الأول: كيفية تثنية الاسم.

المبحث الثـــانى: كيفة جمع الاسم بالواو والنون.

المبحث الثـــالث: كيفية جمع الاسم بالألف والتاء.

﴿٩٩٥﴾

المبحث الأول

كيفية تثنية الاسم

من المعلوم أن الاسم إذا دل على اثنين أو اثنتين كان مثنى حينئذ يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة، تقول فى تثنية محمد محمدان فى حالة الرفع، ومحمدين فى حالتى النصب والجر، وتقول فى تثنية فاطمة فاطمتان فى حالة الرفع، وفاطمتين فى حالتى النصب والجر.

ولما كان الاسم يتنوع إلى أنواع مختلفة منها ما هو صحيح، ومنها ما هو جار مجرى الصحيح، ومنها ما هو منقوص، ومنها ما هو مقصور، ومنها ما هو ممدود كما علمنا رأيت أن أتناول كيفية تثنية هذه الأنواع وذلك على النحو التالى:

أولاً: تثنية الصحيح:

إذا كان الاسم صحيح الآخر فعند تثنية لا يلحقه تغيير سوى ما يزاد عليه من علامة التثنية تقول فى تثنية محمد محمدان، محمدين، ومنه ما جاء فى قوله تعالى «**قال رجلان من الذين يخافون**»[1] وقوله «**فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون**»[2].

وقوله «**وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**»[3].

---

(١) سورة المائدة (٢٣).
(٢) سورة البقرة (٢٨٢).
(٣) سورة الزخرف (٣١).

ففى هذه الآيات نجد أن المثنى جاء مرفوعاً كما فى الآية الأولى ومنصوباً كما فى الآية الثانية ومجروراً كما فى الآية الثالثة ولم يحدث فيه تغيير.

ثانياً: تثنية الجارى مجرى الصحيح:

إذا كان الاسم شبيهاً بالصحيح فعند تثنيته أيضاً لا يلحقه تغيير سوى زيادة علامة التثنية – تقول فى تثنية دلو، ظبى، ثدى، دلوان، ظبيان، ثديان فى حالة الرفع، دلوين، ظبيين، ثديين فى حالتى النصب والجر.

هذا وهناك أسماء مفردة حذفت لامها اعتباطاً وهو ما يسمى بالحذف الغير قياسى، وهذه الأسماء عندما تثنى أو تجمع بالألف والتاء لها حكم خاص.

فما رد منها فى الإضافة رد فى التثنية والجمع بالألف والتاء وذلك يتمثل فى الأسماء الستة نحو: أب، أخ، حم، هن لا غير.

تقول: أبوان، أخوان، حموان، هنوان وربما قيل أبان، أخان « » أما «فو» فلم ترد اللام فيها عند التثنية لأنها لا ترد فى الإضافة، وإنما تثنى بقلب واوها ميماً تقول: فمان بغير رد اللام أو فموان، وفميان برد اللام على المختلف فيها إنها واو أو ياء.

وأما «ذو» فلا ترد لامها إذا كانت لمذكر بل يقال فيها ذوا رفعاً وذوى نصباً وجراً وتحذف النون لأنها ملازمة للإضافة، قال تعالى **«وأشهدوا ذوى عدل منكم»**[1] وإن كانت لمؤنث «ذات» فإن لامها ترد غالباً ولكنه مخالف

(١) سور الطلاق (٢).

للقياس قال تعالى: **ذواتا أفنان»**[1] فيقال ذواتا مال وقد يقال ذاتا مال بلارد.

وما لا يرد فى الإضافة لا يرد فى التثنية والجمع بالألف والتاء وذلك يتمثل فى غد، يد، دم.

فالمحذوف هنا حرف العلة وعند التثنية والجمع بالألف والتاء لا ترد اللام بل تقول: غدان، يدان، دمان. وقد ترد فيقال غدوان إذ أصلها الواو ويقال يديان كما فى قول الشاعر:

يديان بيضاوان عند محلم ★★★ قد ينفعناك منهما أن تهضما[2]

وقال المثقب العبدى

فلو أنا على حجر ذبحنا ★★★ جرى الدميان بالخبر اليقين[3]

ثالثاً: تثنية المنقوص:

إذا كان الاسم منقوصاً فعند تثنيته ننظر إلى يائه إما أن تأون موجودة أو لا فإن كانت الياء موجودة فتحت عند التثنية لمناسبة الألف فى حالة الرفع والياء فى حالتى النصب والجر.

تقول: قاضيان، داعيان تثنية قاضى، داعى

وإن كانت محذوفة حينئذ ترد عند التثنيه تقول: قاضيان، داعيان تثنية قاض، داع.

---

(١) سورة الرحمن (٤٨).

(٢) الشاهد: رد اللام فى يد عند التثنية شذوذاً.

(٣) الشاهد: رد اللام فى دم عند التثنية شذوذاً.

يراجع: شرح كافية ابن الحاجب ١٧٥/٢، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٢٣/٢: ٤٢٤.

رابعاً: تثنية المقصور

إذا ثنى الاسم المقصور ننظر إلى ألفه إما أن تكون ثالثة أو أكثر فإن كانت ثالثة غيرت عند التثنية تبعاً لنوع الألف لأن الألف قد تكون أصلية بحسب الوضع، حينئذ تكون فى الحرف وما شابهه من الأسماء المبنية نحو: متى، إلى، على، إذا، إذا سمى بها فصارت أعلاماً.

وإما أن تكون مبدلة من أصل واواً نحو: عصا أو ياء نحو: فتى.

وإما أن تكون غير مبدلة من أصل مجهولة الأصل وهى لا تقع إلا فى الاسم المتمكن[1] نحو: لدا[2].

وعند تثنية هذا الاسم يجب أن تتغير ألفه بقلبها ياءً أو واواً وذلك للتخلص من التقاء الساكنين[3].

فتقلب ياء فى المواضع الآتية:

١- إذا كانت مبدلة من الياء ردت إليها عند التثنية تقول: فيتان، هديان، حميان، فى تثنية فتى، هدى، حمى.

قال تعالى «ودخل معه السجن فتيان»[4].

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ١٧٤/٢.

(٢) لدا: لد يلد لددا من باب تعب اشتدت خصومته فهو ألد والمرأة لداء والجمع لد، ولد الرجل خصمه لدا من باب قتل شدد خصومته المصباح المنير ص ٧٥٧ (لد).

(٣) ألف المقصور، وعلامة التثنية.

(٤) سورة يوسف من الآية (٣٦).

﴿٩٩٩﴾

وشذ تثنية حمى بكسر الحاء «حمـوان» بـالواو حكـاه الفـراء[١] مـع أن ألفه مبدله من ياء تقول حميت المكان حماية والقياس حميان.

ولعل قلب ألف المقصور ياء فى هذا الموضع هو الرجوع إلى الأصل[٢].

٢- إذا كان أصلها الواو فى كلمة مضموم أولها نحـو: ضحـى، عـلا، سها، أو مكسور أولها نحو: ربا، حجا.

تقول: ضحيان، عليان، سهيان، ربيان، حجيان على مذهب الكسائى ولعل وجه قلبها ياء فى هذا الموضع، حتى لا تتثاقل الكلمة بالواو فى العجز مع الضمة أو الكسرة فى الصدر.

قال الرضى «فيميل الكسائى مثل هذه الألف ويكتبها ياء، وعموم قلـب كل ثالثة أصلها واو واواً أشهر»[٣].

٣- إذا كانت غير مبدلة مـن أصـل وأميلت (مجهولـة الأصـل) نحـو: متى لو سميت بها قلت: متيان.

ولعل وجه قلبها ياء فى هذا الموضع هو أن الإمالة إنمـا تحصـل بنحـو الألـف إلى الياء فردت إليها فى التثنية[٤].

أما قلب الألف فى الجميع ياء فلأن علامة التثنية لابد من فتح ما قبلهـا وما آخره ألف لا يمكن تحريكه لأن الألـف لا تقبـل الحركـة ولا يمكـن حـذف

(١) المقصور والممدود للفراء ص ٣٦.
(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٤.
(٣) شرح كافية ابن الحاجب ٢/١٧٤.
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٥.

الألف لالتباس المثنى بالمفرد عند الإضافة[١].

وتقلب واواً فى موضعين:

١- إذا كانت مبدلة من الواو ردت إليها عند التثنية نحو: عصا، قفا، منا بالتخفيف تقول: عصوان، قفوان، منوان.

وشذ تثنية رضا على رضيان بالياء على ما سمعه الكسائى لأن أصلها الواو على ما حكاه الفراء[٢] فهى مأخوذه من الرضوان.

٢- إذا كانت أصلية غير مبدلة ولم تمل نحو: إذا، لدا إذا سميت بها تقول: اذوان، لدوان.

ولعل قلب الألف فى هذين الموضعين واواً هو ما علل به الشيخ خالد الأزهرى بقوله: «لأن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها وعدم الإماله دليل على عدم ملاحظة الياء»[٣].

هذا وقد يكون للألف أصلان باعتبار لغتين فيجوز فيها وجهان كـ «رحى» فإنها يائية فى لغة من قال رحيت، وواوية فى لغة من قال رحوت، فلمن ثناها أن يقول رحيان، ورحوان، والياء أشهر[٤].

وإن كانت ألف المقصور زائدة عن ثلاثة أحرف بأن وقعت رابعة

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٤.
(٢) المقصور والممدود ص ٧٠.
(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٥.
(٤) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/٤١٦.

فأكثر حينئذ تقلب ألفه ياء مطلقاً عند التثنية سواء أكان أصلها الياء نحو: مرمى، مستشفى تقول: مرميان، مستشفيان أم أصلها الواو نحو: مصطفى، مستقصى تقول: مصطفيان، مستقصيان، أم زائدة للتأنيث نحو: حبلى تقول: حبليان أو للالحاق نحو: أرطى تقول أرطيان أو للتكثير نحو: كمثرى تقول: كمثريان.

وإنما وجب قلب الألف ياء فيما جاوز ثلاثة أحرف.

قال الصبان «لأن ما زاد على الثلاثة من ذوات الياء يرد إلى أصله وما زاد عليها من ذوات الواو برد الفعل فيه إلى الياء نحو: ألهيت، واستدعيت، واصطفيت فلذلك جعل الاسم الزائد على الثلاثة فى التثنية ياء وإن كان من ذوات الواو[1].

خامساً: تثنية الممدود:

يختلف حكم همزة الممدود عند التثنية باختلاف نوعها وهى على أربعة أنواع وبيانها على النحو التالى:

١- أصلية.

٢- منقلبة عن أصل.

---

(١) حاشية الصبان ١١١/٤
ويراجع: الأصول فى النحو ٤١٧/٢: ٤١٨، كافية ابن الحاجب وشرح الرضى عليها ١٧٤/٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٦٢: ٧٦٣، التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٣/٢: ٢٩٥ شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤١٤/٢: ٤١٥، حاشية الصبان ١١١/٤: ١١٢.

٣- زائدة للتأنيث.

٤- زائدة للالحاق.

فإن كانت همزة الممدود أصلية وجب بقاؤها عند التثنية نحو: قراء، وضاء، هناء تقول: قراءان، وضاءان، هناءان رفعاً، قراءين، وضاءين، هناءين نصباً وجراً.

وإنما لم يجز قلبها همزة لقوتها وعدم انقلابها عن غيرها وهذا رأى جمهور النحاة[١]. قال الرضى «والأعرف فى الأصلية بقاؤها فى التثنية همزة»[٢].

وحكى أبو على عن بعض العرب قلبها واواً نحو: قراوان»[٣].

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل واواً، أو ياءً فإنه يجوز فيها وجهان:

الأول: بقاء الهمزة وهو الأرجح نحو: كساء، دعاء للواوى ونحو رداء، وحياء لليائى.

تقول: كساءان، دعاءان، رداءان، حياءان.

الثانى: قلبها واواً تقول: كساوان، دعاوان رداوان، حياوان وإنما رجح التصحيح لأن فيه اقرار للحرف على صورته الأصلية بخلاف الإعلال[٤].

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٥/٢، الهمع ١٤٨/١.
(٢) شرح كافية ابن الحاجب ١٧٥/٢.
(٣) شرح كافية ابن الحاجب ١٧٥/٢.
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٥/٢

وإن كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً نحو: حمراء[١]، حسناء، صحراء تقول: حمروان، حسناوان، صحراون.

وإنما قلبت واواً حملاً على النسب لأن التثنية وجمعى التصحيح والنسب يجرى مجرى واحد قاله الشاطبى[٢].

وزعم السيرافى أنه إذا كان قبل ألفه واواً وجب تصحيح الهمزة لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألف فتقول فى عشواء عشواآن بوجب بقاء الهمزة، وجوز الكوفيون فى ذلك الوجهين التصحيح والقلب واواً.

وشذ تثنيه قرفصاء، خنفساء، عاشوراء على قرفصان، حنفسان، عاشوران، والقياس قرفصاوان، خنفساوان، عاشوراوان.

وإن كانت زائدة للإلحاق جاز فى تثنيته وجهان:

الأول: بقاء الهمزة نحو: علباء[٣]، قوباء[٤] تقول: علباءان، قوباءان.

الثانى: قلب الهمزة واواً تقول: علباوان، قوباوان وهو الأرجح.

وإنما رجح الإعلال على التصحيح تشبيها همزتها بهمزة حمراء من

---

(١) وأصل حمراء حمرى بألف تأنيث مقصورة ثم زيدت ألف قبلها للمد فصارت حمراى فقلبت ألف التأنيث المقصورة همزة لتطرفها إثر ألف زائدة فصارت حمراء وهذا على رأى البصريين.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٥.

(٣) الأصل فيه علباى بياء زائدة للالحاق بقرطاس ثم أبدلت الياء فيها همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.

(٤) الأصل فيه: قوباى بياء زائدة للألحاق بقرناس.
ثم أبدلت الياء فيها همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.

﴿١٠٠٤﴾

جهة ان كلاً منهما بدل من حرف زائد غير أصلى[١].

قال تعالى «وإنهم عندنا عن المصطفين[٢] الأخيار»[٣].

وهذا هو المتعارف لدى علماء اللغة ولكن الكوفيين يرون جواز معاملته معاملة المنقوص فى ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء تقول: فتون، مصطفون، عيسون بضم ما قبل الواو، فتين، ومصطفين، وعيسين بكسر ما قبل الياء.

قال أبو حيان «وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مطلقاً فتقول موسون وموسين وحكاه ابن ولاد[٤] عن العرب[٥].

ولكن البعض يرى أن مذهب الكوفيين خاص بما ألفه زائدة.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٦/٢.
ويراجع:
شرح كافية ابن الحاجب ١٧٤/٢: ١٧٥، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٦٣: ٧٦٤، همع الهوامع ١٤٨/١: ١٤٩، شرح الأشمونى على ألفية بن مالك ٤١٦/٢: ٤١٧.

(٢) الأصل: مصطفوين بواو مكسورة قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

(٣) سورة ص (٤٧).

(٤) هو: الوليد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ولاد النحوى هو ووالده كان بصيراً بالنحو، استاذاً وكان شيخه الزجاج يفضله على أبى جعفر النحاس، صنف المقصور والممدود، انتصار سيبويه على المبرد مات سنه ٣٣٢هـ بغية الوعاة ٣٨٦/١.

(٥) ارتشاف الضرب ٢٦٨/١: ٢٦٩، همع الهوامع ١٥٤/١.

قال الرضى:

«والكوفيون يلحقون ذا الألف الزائدة بالمنقوص جوازاً فيقولون العيسون بضم السين والعيسين بكسرها[١].

قال الشيخ خالد الأزهرى:

وذهب الكوفيون إلى قلب الفتحة ضمة فيما ألفه زائدة، فأجازوا فى جمع موسى موسون ومسون بفتح السين وضمها، فالفتح بناء على أن وزنه مفعل وألفه أصلية من أوسيت رأسه إذا حلقته بالموسى، والضم بناء على أن وزنه فعلى وألفه زائدة من ماس رأسه موساً حلقه، واتفق الجميع على ابقاء الفتحة فيما ألفه منقلبة عن أصل ياء أو واو فتقول الفتون والأعلون وفى التنزيل «وأنتم الاعلون وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار»[٢].

المبحث الثانى

كيفية الجمع بالواو والنون

قد يدل الاسم على أكثر من اثنين ولم تتغير صورة مفرده حينئذ يكون جمع مذكر سالم فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها.

ولما كان الاسم يتنوع إلى أنواع مختلفة منها ما هو صحيح ومنها ما

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٢/١٨٠.
(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٦: ٢٩٧.

هو منزل منزلة الصحيح، ومنها ما هو منقوص، ومنها ما هو مقصور، ومنها ما هو ممدود.

رأيت أن أتناول كيفية جمع هذه الأنواع وهاك بيانها.

أولاً: جمع الاسم الصحيح:

إذا كان الاسم صحيح الآخر عند جمعه بالواو والنون لا يلحقه تغيير سوى زيادة علامة الجمع تقول: محمدون، زيدون فى حالة الرفع، ومحمدين، زيدين فى حالتى النصب والجر فى جمع محمد وزيد، ومنه ما جاء فى القرآن الكريم. قوله تعالى: «**التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر**»(١). وقوله «**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**»(٢). وقوله «**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**»(٣).

ثانياً: جمع الاسم المنزل منزلة الصحيح:

إذا كان الاسم شبيها بالصحيح فعند جمعه بالواو والنون يعامل معاملة الاسم الصحيح تقول: أميون حالة الرفع، وأميين حالة النصب والجر فى جمع: أمى قال تعالى «**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم**

(١) سورة التوبة (١٢).
(٢) سورة الحجر (٢٠).
(٣) سورة البقرة (٨).

إلا يظنون»[١].

ثالثاً: جمع الاسم المنقوص:

إذا كان الاسم منقوصاً عند جمعه بالواو والنون تحذف ياؤه لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ويضم ما قبل الواو فى حالة الرفع ويكسر ما قبل الياء فى حالتى النصب والجر. تقول: القاضون، الداعون[٢] فى حالة الرفع.

القاضيين، الداعيين[٣] فى حالتى النصب والجر.

فى جمع القاضى مما ياؤه أصلية، والداعى مما ياؤه منقلبه عن أصل (واو) قال تعالى «أولئك هم المتقون»[٤] وقوله «وقد ضلوا وما كانوا مهتدين»[٥]. وقوله «وهو أعلم بالمهتدين»[٦].

رابعاً: جمع الاسم المقصور:

إذا كان الاسم مقصوراً عند جمعه بالواو والنون تحذف ألفه لالتقائها

---

(١) سورة البقرة ٧٨.

(٢) الأصل فيهما القاضيون، الداعيون حذفت ضمة الياء للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وحذفت الكسرة التى قبل الياء لئلا يلزم قلب الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ثم عوض عن الكسرة الضمة لمناسبة الواو وإن شئت قلت:
استثقلت الضمة على الياء فيهما فنقلت منها إلى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٦/٢.

(٣) بياءين حذفت حركة الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(٤) سورة البقرة ١٧٧.

(٥) سورة الانعام ١٤٠.

(٦) سورة الانعام ١٤٠.

ساكنة مع الواو فى حالة الرفع أو الياء فى حالتى النصب والجر وتبقى الفتحة لمناسبة الواو والياء تقول فى جمع فتى، عيسى، مصطفى فتون، عيسون، مصطفون فى حالة الرفع. وفتين، عيسين، مصطفين فى حالتى النصب والجر.

تنبيه:

لعلنا ندرك أن السر فى حذف ألف المقصور فى الجمع وقلبها فى التثنية واواً أو ياءً هو أنها لو حذفت فى التثنية لالتبس المثنى بالمفرد حالة الإضافة بخلاف حذفها فى الجمع فلا يوقع فى لبس.

وهذا ما أجاب به الرضى فى شرحه لكافية ابن الحاجب حيث قال:

« وإنما حذفت فى الجمع وقلبت فى المثنى مع التقاء الساكنين فيه أيضاً وكون أولهما حرف مد إما لأنه لو حذفت فى المثنى أيضاً لالتبس فى الرفع إذا أضيف بالمفرد نحو: جاء أعلا أخوتك بخلاف الجمع فإنك تقول فيه اعلوا أخوتك وأعلهم فلا يلتبس به، وإما لأن فتحة الواو والياء قبل الألف أو الياء فى نحو عصوان وعصوين، ورحيان ورحيين أخف من ضمتهما أو كسرتهما قبل الواو والياء»[1].

خامساً: جمع الاسم الممدود

إذا كان الاسم ممدوداً وأريد جمعه بالواو والنون عومل معاملته فى التثنية كما سبق، فإن كانت همزته أصلية وجب بقاؤها تقول فى جمع قراء، ووضاء قراءون، ووضاءون فى حالة الرفع، وقرائين، وضائين فى حالتى

(١) شرح الكافية ابن الحاجب ٢/١٨٠.

النصب والجر.

وإن كانت منقلبه عن أصل جاز فيها وجهان بقاؤها أو قلبها واواً مع ترجيح البقاء تقول فى جمع سماء مما همزته واواً، وبناء مما همزته ياءً.

سماءون، وسماوون وبناءون، وبناوون فى حالة الرفع وسمائين، وبنائين، سماوين وبناوين فى حالتى النصب والجر وإن كانت زائدة للتأنيث ثم سمى بها مذكر وجب قلبها واواً. تقول فى جمع بيضاء، صفراء، حمراء. بيضاوون، صفراوون، حمراوون فى حالة الرفع. بيضاوين، صفراوين، حمراوين فى حالتى النصب والجر. وإن كانت زائدة للالحاق ثم سمى بها مذكر جاز فيها وجهان.

بقاؤها وقلبها واواً مع ترجيح القلب واواً تقول: فى جمع علباء علباءون، وعلباوون فى حالة الرفع، علباءين، علباوين فى حالتى النصب والجر(١).

المبحث الثالث: كيفية الجمع بالألف والتاء:

قد يدل الاسم على أكثر من اثنتين وتتغير صورة مفرده حينئذ يكون جمع بالألف والتاء فيرفع بالضمة، ويجر بالكسرة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

والكلمات التى تجمع بالألف والتاء على قسمين:

(١) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٩/١، شرح كافية ابن الحاجب ١٧٩/٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٢٤، همع الهوامع ١٥٤/١، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤١٨/٢: ٤١٩.

القسم الأول: ما لم يكن آخر مفردها تاء

وهذا القسم تأتى لكلماته من الصحيح، وشبيهه بالصحيح، والمقصور، والممدود وحكمها هنا هو نفس حكمها فى التثنية وبيانها على النحو التالى:

١- إذا كان الاسم صحيحاً عند جمعه بالألف والتاء لا يحدث فيه تغيير سوى فتح آخره لمناسبة الألف فتقول فى جمع هند، زينب هندات، زينبات.

٢- إذا كان شبيهاً بالصحيح أيضاً فعند جمعه بالألف والتاء لا يحدث فيه تغيير سوى فتح آخره لمناسبة الألف فتقول فى جمع مى ميات.

٣- إذا كان مقصوراً ننظر إلى ألفه فإما أن تكون ثالثة أو رابعة فأكثر فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها، فإن كان أصلها الواو ردت إليها فتقول: فى جمع عصا عصوات، وإن كان أصلها الياء ردت إليها فتقول فى جمع هدى هديات.

وإن كانت أصلية فإما أن تمل أولا فإن أميلت قلبت ياءً فتقول فى جمع: إلى، وعلى إليات، وعليات. وإن لم تمل قلبت واواً فتقول فى جمع: إذا إذوات وألا ألوات.

وإن كانت رابعة فأكثر تقلب ياءً مطلقاً فتقول فى جمع سلمى، ليلى سلميات، ليليات.

٤- إذا كان ممدوداً فحكمه هنا هو نفس حكمه فى التثنية فتتغير تبعاً لنوع الهمزه فإن كانت همزته أصلية وجب بقائها فتقول فى جمع هناء، ضياء هناءات، ضياءات.

وإن كانت بدلاً من أصل جاز فيها وجهان البقاء والقلب واواً ولكن ترجح البقاء على القلب واو فتقول فى جمع: سماء، كساء فيما كانت همزته بدلاً من الواو، وبناء وقضاء فيما كانت همزته بدلاً من الياء سماءات، كساءات، بناءات، قضاءات.

ولكن لفظ سماء لم يرد فى كتاب الله عز وجل عند جمعه بالألف والتاء إلا بالقلب واواً وهذا يرجح قلبها واواً.

قال تعالى «**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين**»(١). وقوله «**ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً**»(٢). وقوله «**ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض**»(٣).

وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً تقول فى جمع: حمراء خضراء، صحراء حمروات، خضروات، صحراوات.

وإن كانت زائدة للالحاق جاز فيها وجهان البقاء أو القلب واواً ولكن ترجح قلبها واواً على بقائها. تقول فى جمع علباء علباءات، علباوات وعلباوات أرجح.

القسم الثانى: ما كان آخر مفردها تاءً

هذا القسم يختلف حكمه عن حكم التثنية لأننا فى التثنية لا نحذف التاء من المفرد تقول فى جمع قاضية قاضيتان، وفاطمة فاطمتان.

---

(١) سورة الدخان «٣٨».
(٢) سورة الفتح «٤».
(٣) سورة الزمر «٦٨».

أما فى الجمع بالألف والتاء فإنه يجب حذف التاء من المفرد تقول فى جمع قاضية بالألف والتاء قاضيات، وفاطمة فاطمات بعد حذف التاء من مفردهما لأنه لو لم تحذف التاء لقيل قاضيتات، فاطمتات فيجمع بين علامتى تأنيث فى كلمة واحدة وكان يلزم أن تقع تاء التأنيث حشواً لذى وجب حذفها.

وكانت العلامة الأولى أولى بالحذف لأن العلامة الثانية سيقت للجمع والتأنيث والأولى سيقت للتأنيث فقط فكانت أولى بالحذف(١).

وفى هذا القسم تتنوع التاء إلى عدة أنواع:

أ - عوضاً عن محذوف وإذا جاءت كذلك فقد تكون عوضاً عن فاء الكلمة نحو: عدة، زنه، صفة(٢).

وعند الجمع تجمع بحذف التاء وعدم رد الفاء تقول: عدات، زنات، صفات.

- وقد تكون عوضاً عن عين الكلمة نحو: إقامة، استقامة فيما عينه واواً ونحو إبانة، استبانة فيما عينه ياءً(٣).

عند الجمع تقول: إقامات، استقامات، ابانات، استبيانات.

- وقد تأتى عوضاً عن لام الكلمة وفيه تتنوع الفاء فقد تأتى مفتوحة، وقد تأتى مضمومة، وقد تأتى مكسورة.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٧/٢.
(٢) إذ الأصل وعد، وزن، وصف.
(٣) إذ الأصل إقوام، استقوام، ابيان، استبيان.

قال الرضى مفصلاً القول فى ذلك:

«والثلاثى المحذوف اللام المعوض عنها التاء على ثلاثة أضرب إما مفتوح الفاء ورد اللام فى جمعه بالألف والتاء أكثر كهنوات وسنوات وصفوات فى هنه وسنه وصفه وذلك الفتحة، وجاء بحذف اللام أيضاً كذوات وهنات وجاء منه ما لم يجمع جمع السلامة لا بالواو والنون ولا بالألف والتاء استغناء بجمع التكسير وذلك كأمة وشاة وشفة وإما مسكور الفاء وترك الرد فيه أكثر كمئيات ورئات لثقل الكسرة وقد جاء عضوات.

وإما مضموم الفاء ولم يرد فيه الرد كثبات وظبات وكرات لكون الضم أثقل الحركات»[1].

- وقد تأتى بدلاً من لام الكلمة نحو: بنت، أخت.

قال الرضى:

«وتقول فى جمع بنت وابنه بنات وهى جمع أصلهما، لأن الأصل بنوه كما أن بنون جمع أصل ابن أى بنو على حذف اللام نسياً فى الجمعين وكذا أخوات جمع أصل أخت أى أخوه بغير حذف اللام وأخون جمع أخ على حذف اللام نسياً[2]،

ب - وتأتى زائدة وإذا جاءت كذلك فقد تأتى زائدة وقبلها حرف صحيح وقد تأتى زائدة وقبلها حرف علة.

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ١٨٨/٢، ١٨٩.
(٢) شرح كافية ابن الحاجب ١٨٨/٢.

فالأول: نحو: مسلمة، قانته، مؤمنه تقول: مسلمات، قانيا، مؤمنات.

قال تعالى «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً»(١).

والثانى: وفيه يكون حرف العلة ألفاً أو واواً أو ياءً فإن كان ألفاً فإما أن تكون الألف ثالثة أو رابعة فأكثر. فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها فترد إلى الواو إذا كان أصلها واواً نحو: صلاة، وقناة تقول: صلوات، وقنوات.

قال تعالى «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة»(٢). وقوله «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى»(٣).

وترد إلى الياء إذا كان أصلها ياءً نحو: فتاة تقول: فتيات.

قال تعالى «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء»(٤).

وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياءً مطلقاً سواء أكان أصلها الواو أم كان أصلها الياء نحو: مصطفاه، مستقصاه تقول: مصطفيات، مستقصيات.

وإن كان حرف العلة ياءً أو واواً بقى فى الجمع وحذفت تاء المفرد.

فاليائى نحو: هدية تقول: هديات، والواوى نحو: دعوة تقول: دعوات إلى جانب ذلك قد تأتى زائدة وقبلها همزة حينئذ تتغير الهمزة تبعاً لنوعها وينطبق

(١) سورة التحريم «٥».
(٢) سورة البقرة «١٥٧».
(٣) سورة البقرة «٢٣٨».
(٤) سورة النور «٣٣».

عليها كل ما ينطبق على الاسم الممدود حال التثنية والجمع بالواو والنون تقول فى نحو: قراءة قراءات بالهمز لا غير نظراً إلى إنها أصلية وهكذا[١].

هذا وقد تتغير العين فى الجمع عن العين فى المفرد فإذا كان الاسم ثلاثياً ساكن العين غير معتلها ولا مضعفها عند الجمع ننظر إلى الفاء إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

فإن كانت الفاء مفتوحة وجب فتح العين فى الجمع اتباعاً لفتح الفاء.

تقول فى جمع: سجدة - ودعد علم امرأة - وركعة - وأكلة - وحسرة - سجدات - دعدات، ركعات، أكلات، حسرات.

قال تعالى «**كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم**»[٢] بفتح السين جمع حسرة بسكونها.

قال الشاعر:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ★★★ ليلاى منكن أم ليلى من البشر[٣]

بفتح الباء جمع ظبية بسكونها.

وفى ذلك يقول سيبويه.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٧: ٢٩٨، ٢/٢٣٢: ٢٣٥ بتصرف.

(٢) سورة البقرة ١٦٧.

(٣) قائله: عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموى القرشى أبو عمر شاعر غزل مطبوع ينحو نحو عمر بن أبى ربيعة كان مشغوفاً باللهو والصيد وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء ومن الفرسان المعدودين سكن قرية العرج قرب الطائف لذا لقب بالعرجى توفى سنه ١٢٠هـ الأعلام ٤/١٠٩.

«وأما ما كان على فعله فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك قصعه وقصعات، وصحفة وصحفات، وجفنة وجفنات، وشفرة وشفرات، وجمرة وجمرات[١].

ومثل ذلك معتل اللام وفيه يقول سيبويه:

«وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول ركوة وركاء وركوات وقشوة وقشاء وقشوات، وغلوة وغلاء وغلوات، وظبية وظباء وظبيات. وقالوا: جديات الرحل ولم يكسروا الجدية على بناء الأكثر استغناء بهذا، إذ جاز أن يعنوابه الكثير.

والمضاعف فى هذا البناء بتلك المنزلة، تقول: سلة وسلال وسلات، ودبة ودباب ودبات[٢].

أما قول الأعرابى من بنى عذرة

وحملت زفرات الضحى فأطقتها ★★★ ومالى بزفرات العشى يدان[٣]

بتسكين الفاء من زفرات فى الموضعين فضرورة حسنة، لأن العين قد تسكن للضرورة مع الإفراد والتذكير كقوله.

يا عمرو يا ابن الأكرمين نسبا»[٤].

---

(١) الكتاب ٣/٥٧٨.

(٢) الكتاب ٣/٥٧٩.

(٣) هو عروه بن حزام بن مهاجر الضنى من بنى عذره شاعر من متيمى العرب كان يحب ابنه عم له اسمها عفراء له ديوان شعر مات نحو ٣٠ هـ الاعلام ٤/٢٢٦.

(٤) هذا صدر بيت عجزه قد نحب المجد عليك نحبا

بسكون السين وإذ فعلوا ذلك فى الإفراد ففى الجمع أولى[١].

وإذا كانت الفاء مضمومة ذهب سيبويه إلى أنه يجوز فى العين ثلاثة أوجه: الفتح، والاسكان، والاتباع ولا فرق فى ذلك بين صحيح اللام ومعتلها قال فى الكتاب:

وأما ما كان «فعلة» فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة، وذلك قولك: ركبة وركبات، وغرفة وعرفات، وجفرة وجفرات.. ومن العرب من بفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول: ركبات وغرفات.

سمعنا من يقول فى قول الشاعر:

ولما رأونا باديا ركباتنا ★★★ على موطن لا نخلط الجد بالهزل

وبنات الواو بهذه المنزلة. قالوا: خطوة وخطوات وخطى، وعروة وعروات وعرى. ومن العرب من يدع العين من الضمة فى فعله فيقول: عروات وخطوات.

وأما بنات الياء إذا كسرت على بناء الأكثر فهى بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كلية وكلى، ومديه، ومدى، وزبية وزبى، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة، فتجئ هذه الياء بعد ضمة، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزءوا، ببناء الأكثر. ومن خفف قال: كليات ومديات[٢].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٨/٥، ٢٩، شرح كافية ابن الحاجب ١٨٩/٢، التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٨/٢.

(٢) الكتاب ٥٧٩/٣: ٥٨٠.

﴿١٠١٨﴾

وقد وضح النحاة القول فى ذلك إلى أنه يجوز فى العين الأوجه الثلاثة ما لم تكن اللام ياءً سواء أكان الاسم صحيح اللام أم معتلها بالواو عن هؤلاء: المبرد[١]، وابن هشام[٢]، والشيخ خالد الأزهرى[٣] وغيرهم.

فإن كانت اللام ياء جاز فى العين الفتح والاسكان تقول فى جمع دمية، زبية دميات، وزبيات بفتح عينهما، ودميات وزبيات باسكانهما[٤].

وإذا كانت الفاء مكسورة ذهب سيبويه إلى أنه يجوز فى العين الأوجه السابقة، ولا فرق فى ذلك بين ما لامه واو وبين ما لامه ياء وبين ما هو صحيح.

قال فى الكتاب.

«وما كان «فعله» فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت العين بكسرة، وذلك قولك: قربات وسدرات وكسرات، ومن العرب من يفتح العين كما فتحت عين فعله، وذلك قولك: قربات، وسدرات، وكسرات.

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سدر وقرب وكسر. ومن قال غرفات فخفف قال: كسرات[٥].

ثم قال أيضاً: «وبنات الياء والواو بهذه المنزلة. تقول: لحية ولحى، وفرية وفرى ورشوة ورشا ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجئ الواو بعد

(١) المغتضب ١٨٧/٢، ١٩٢.
(٢) أوضح المسالك ٣٠٥/٤.
(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٨/٢.
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٨/٢.
(٥) الكتاب ٥٨٠/٣/: ٥٨١.

كسرة واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزءوا ببناء الأكثر. ومن قال: كسرات قال: لحيات[١].

ولكن المعروف عند النحاة جواز الأوجه الثلاثة فى العين فيما كانت لامه ليست واواً بأن كانت ياءً مثلاً أو صحيحة نحو: هند، كسرة، خفية.

أما ما كانت لامه واواً فيجوز وجهان الفتح، والاسكان فقط نحو: رشوة، ذروة تقول. رشوات، ذروات، ورشوات، ذروات.

من هؤلاء المبرد قال فى المقتضب:

«وما كان على «فعلة» ففيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: فعلات تتبع الكسرة الكسرة.

وإن شئت قلت: فعلات، فتبدل الفتحة من الكسرة، كما أبدلتها من الضمة، وإن شئت قلت: فعلات، واسكنت، كما قلت فى إبل: إبل، وفى فخذ: فخذ، لاستثقال الكسرة، وذلك قولك سدرة وسدرات، وقربة وقربات. فإن استثقلت قلت: سدرات وقربات، وفى الاسكان: سدرات، وقربات[٢].

وقال أيضاً فيما كان مكسور الفاء ولامه واواً أو ياءً

«من كان يقول: رشوة فيكسر أوله ويقول: غدوة فإنه لا يجوز له أن يقول فيه ما قاله فى سدرات، وكسرات؛ لأنه يلزمه قلب الواو ياءً، فتلتبس بنات الواو ببنات الياء، ولكنه يسكن إن شاء، ويفتح إن شاء، فيقول: رشوات،

(١) الكتاب ٣/٥٨١.
(٢) المقتضب ٢/١٨٨.

ورشوات[١].

هذا وتبقى العين بحالها بدون تغيير إذا لم تستوف الشروط الخمسة السابقة كأن يكون المؤنث غير ثلاثى (رباعى) نحو: زينب أو صفة نحو: ضخمة أو محرك العين نحو: شجرة، سمرة أو معتلها نحو: جوز، بيض أو مضعفها نحو: جنة تقول فى الجمع. زينبات، ضخمات، شجرات، سمرات، جوزات، بيضات جنات»[٢].

(١) المقتضب ١٩٢/٢.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٩/٢.

﴿١٠٢١﴾

الفصل الرابع

جمع التكسير

قد يدل الاسم على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير صورة مفرده حينئذ يكون جمع تكسير.

فجمع التكسير: كل اسم جمع تغير فيه لفظ واحده نحو: رقود، هنود[١].

وهذا القسم من الجمع يسمى مكسراً كما سمى تكسيراً.

قال ابن السراج معللاً لتسميته مسكراً.

«هذا الجمع يسمى مكسراً لأن بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه فكأنه كسر، لأن كسر كل شئ تغيير عما كان عليه»[٢].

وقال العكبرى معللاً لتسميته تكسيراً يسمى تكسير لتغيير هيئة واحدة كما تتغير هيئة الإناء بالتكسير[٣].

والتغيير الذى يقع فى جمع التكسير قد يكون ظاهراً، وقد يكون مقدراً.

أولاً: التغيير الظاهر: ويكون بزيادة حرف أو أكثر مع اختلاف الحركة نحو رجال، صنوان، أفلس جمع: رجل، صنو، فلس، أو بنقص حرف

(١) اللباب فى علل البناء والاعراب ١٨٧/٢، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٧/١.

(٢) الأصول فى النحو ٤٢٩/٢.

(٣) اللباب فى علل البناء والإعراب ١٧٨/٢.

أو أكثر نحو: تخم، سفن، حمر جمع: تخمة، سفنية، حمار ونحو: رسل جمع رسول.

أو بتغيير حركة فقط من غير زيادة أو نقص نحو: جوالق جمع جولق بفتح الفاء فى الجمع وضمها فى المفرد، ونحو: أسد بضمتين جمع أسد بفتحتين أو بزيادة ونقص وتغيير حركة نحو: غلمان جمع غلام(١).

ثانياً: التغيير المقدر: ويكون باتيانه على صورة الواحد ولكنه فى التقدير مختلف نحو: فلك للمفرد والجمع معاً. فتقدر الضمة التى فى المفرد بضمة قفل، كما تقدر الضمة التى فى الجمع بضمة أسد وعلى ذلك تكون ضمة المفرد غير مضمة الجمع تقديراً.

قال العكبرى «وتارة يكون على لفظ الواحد، وهو فى التقدير مختلف نحو «فلك» فإن الفاء فيه مضمونة فى الواحد والجمع، ولكن أن يعتقد أن الضمة فى الجمع غيرها فى الواحد لأنا وجدنا الضمة تكون لما الواحد فيه مفتوحة أو مكسور نحو: فدان وفدن، وحمار وحمر فدل على أن حدوث الضمة فى هذا الجمع معلل بالجمع»(٢).

وقبل أن نتعرض إلى تقسيم جمع التكسير أود أن ابين مدى الفرق بينه وبين جمعى المذكر السالم، وما جمع بألف وتاء مزيدتين وذلك من خلال التعريف السابق وهو على النحو التالى:

---

(١) غلمان: جمع علام زيد على آخره الف ونون ونقص منه الألف الواقعة قبل الميم وبعد اللام فى غلام وغير شكله بكسر فائه واسكان عينه.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١٧٨/٢، التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٩/٢: ٣٠٠، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٢٤/٢: ٤٢٥.

أن جمع التكسير لابد فيه من تغيير ظاهر أو مقدر فى صورة مفرده كما سبق بيانه أما جمع المذكر السالم، وما جمع بالألف والتاء المزيدتين لا تتغير فيهما صورة المفرد عند زيادة علامة الجمع عليه.

تقول: جاء المعلمون لما جمع جمع مذكر سالم، جاءت المعلمات لما جمع بألف وتاء مزيدتين فى قولك: جاء المعلم.

وإذا قارنا الجمع بالمفرد لم نجد حدوث أى تغيير على المفرد سوى زيادة علامة الجمع فقد ظل سالماً.

هذا بخلاف جمع التكسير فإن مفرده لم يسلم عند الجمع من التغيير على ما سبق بيانه.

ويتنوع هذا الجمع إلى نوعين: جمع قلة، جمع كثرة وبهذا يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

جمع القلة

وهو ما وضع للعدد القليل من الثلاثة إلى العشرة وله أربعة أوزان مشهورة أفعل، أفعله، أفعال، فعله.

الوزن الأول: أفعل: بضم العين.

ويطرد فى نوعين من المفردات:

الأول: الاسم الذى على وزن «فعل» بفتح الفاء وسكون العين وذلك إذا كان

﴿١٠٢٤﴾

الاسم ثلاثيا صحيح العين غير مضعف سواء صحت لامه أم أعتلت (بالواو أو الياء) وليست فاؤه واواً. نحو: كلب، فلس، نهر تقول: أكلب، أفلس، أنهر. هذا مما صحت لامه.

ونحو: دلو، ظبى تقول: أدل. أظب[1] وهذا مما اعتلت لامه فإذا لم يستوف الاسم المميزات السابقة فلا يجمع على هذا الوزن كأن يكون صفة نحو، ضخم، وشهم وإنما قالوا أعبد جمع عبد مع أنه صفة لغلبة الأسمية قاله ابن مالك[2].

أو معتل العين نحو: بيت، وسيف، ثوب أو معتل الفاء نحو: وجه، ووعد وما ورد منه على أفعل فهو شاذ.

الثانى: الاسم الرباعى المؤنث تأنيثاً معنوياً وقبل آخره مد ألف أو واو أو ياء نحو: ذراع، عقاب، يمين فإنها تجمع على أفعل فيقال: أذرع، أعقب، أيمن.

الوزن الثانى: أفعلة بكسر العين

يطرد هذا الوزن فى نوعين من المفردات.

الأول: الاسم الرباعى المذكر الذى قبل آخره حرف مد ألف أو واو أو ياء نحو: طعام، غراب، عمود، رغيف.

تقول: أطعمة، أغربة، أعمدة، أرغفة.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠١/٢: ٣٠٢، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٢٧/٢، ٤٢٨.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨١٦/٤.

الثانى: الاسم الذى على وزن فعال بفتح الفاء أو كسرها.

بشرط أن يكون مضعف اللام[١] نحو: زمام[٢]، إمام، عنان تقول: أزمة، أئمة، أعنه. أو معتل اللام نحو: قباء، إناء، رداء تقول: اقبيه آنيه[٣]، أردية.

الوزن الثالث: أفعال: بفتح العين

يطرد هذا الوزن فى جميع الأسماء الثلاثية التى لا تستحق الجمع على «أفعل» أى ليس على وزن فعل صحيح العين. بأن يكون على:

أ - «فعل» معتل العين نحو: بيت، ثوب تقول: أبيات، أثواب. أو يكون على وزن غير «فعل» ويشمل بقية أوزان الثلاثى مفتوح الفاء أو مضمومها ما عدا ما كان على وزن فعل.

فالمفتوح الفاء نحو: جمل، عضد، نمر تقول: أجمال، أعضاد، أنمار، والمكسور الفاء نحو: حمل، عنب، إبل تقول. أحمال، أعناب، آبال. والمضموم الفاء نحو: فعل، عنق تقول: أفعال، أعناق.

هذا وشذ جمع صحيح العين من «فعل» بفتح الفاء وسكون العين على أفعال نحو: فرد، فرح، حمل على أفراد، أحمال، أفراح، والقياس أفرد، افرح، أحمل.

---

(١) أى عينه ولامه من جنس واحد.

(٢) إذا الأصل أزممة التقى مثلان فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبلهما ثم ادغم المثلين فى الآخر. التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٣/٢.

(٣) إذ الأصل أأنية اجتمعت همزتان فى أول الكلمة الأولى متحركة مفتوحة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية مداً من جنس حركة الأولى فصارت آنيه. التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٣/٢.

قال الشاعر.

ماذا تقول لأفراح بدى مرح * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر[١]**

وقول الشاعر:

وجدت إذا اصطلحوا خيرهم * وزندك أثقب أزنادها[٢]**

ب - الأسماء الثلاثية التى ليست على وزن فعل لأن الغالب جمعها على فعلان نحو: صرد، جرد، نفر تقول: صردان، جردان، نفران

وشذ أرطاب جمع رطب صفه[٣].

الوزن الرابع فعلة بكسر أوله وسكون ثانية

هذا الوزن لم يطرد فى شئ من الأبنية بل هو سماعى يحفظ فى بعض الأوزان أشهرها:

١- فعل بفتحتين نحو: فتى، ولد تقول: فتيه، ولدة.

٢- فعل بفتح فسكون نحو: شيخ، ثور تقول: شيخه، ثورة.

٣- فعل بكسر أوله وفتح ثانيه نحو: ثنى تقول: ثنيه.

---

(١) قائله الحطيئة ديوان الحطيئه بشرح أبى سعيد السكرى ص ١٦٤ وفيه «حمر» بدلاً من «زغب».
الشاهد: جمع فرخ على أفراخ وهذا شاذ والقياس فراخ أو أفراخ.

(٢) قائله الأعشى فى مدح سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحميرى. ديوان الأعشى ص ١٢٣.
الشاهد فى قوله أزنادها فإنه جمع زند على أزناد والقياس زناد.

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٢/٢: ٣٠٣، شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/٢ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٢٩/٢ : ٤٣٢.

٤- فعيل بفتح الفاء وكسر العين نحو: صبى، خصى، جليل تقول: صبيه، خصيه، جليه.

٥- فعال بفتح الفاء والعين نحو: غزال تقول: غزله.

٦- فعال بضم الفاء وفتح العين نحو: غلام تقول: غلمه[١].

المبحث الثانى

جمع الكثرة

وهو ما وضع للعدد الكثير من إحدى عشرة إلى ما لا نهاية

أوزانه: له أوزان كثيرة أشهرها ثلاثة وعشرون وزناً منها سبعة[٢] لصيغة منتهى الجموع وبيانها على النحو التالى.

فعل، فعل، فعل، فعل، فعلة، فعله، فعلى، فعله، فعل، فعال، فعال، فعول، فعلان، فعلان، فعلاء، أفعلاء، فواعل، فعائل، فعالى، فعالى، فعالى، فعالل، شبه فعالل.

الوزن الأول «فعل» بضم الفاء وسكون العين

وهو مطرد فى جمع وصفين أحدهما مقابل للأخر.

١- أفعل الذى مؤنثه فعلاء نحو أحمر[٣]، نحو أحمر، أصفر، أعمى، أبكم

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٤/٢.
(٢) وهى: فواعل، فعائل، فعالى، فعالى، فعالل، شبه فعالل.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ١٦٦/٢.

تقول: حمر، صفر، عمى، بكم ومن أمثلته فى القرآن الكريم قوله تعالى «**صم بكم عمى**»[١]، وأفعل الذى لا مؤنث له لمانع خلقى نحو: آدر[٢] تقول أدر.

٢- فعلاء التى مذكرها على وزن أفعل نحو: حمراء، خضراء، وفعلاء التى ليس لها مذكر لمانع خلقى نحو: رتقاء وعفلاء تقول: حمر، خضر، رتق، عفل.

هذا وإذا كانت الصفة المشبهه عينها ياء وجب كسر فاؤها تقول فى جمع أبيض وبيضاء بيض، أعين وعيناء عين بكسر الأول تصحيحاً للعين لئلا يثقل الجمع ووزنه فعل بالضم على الأصل لا فعل بالكسر[٣].

الوزن الثانى: «فعل» بضم الفاء والعين وهو مطرد فى موضعين

الأول: الوصف الذى على وزن «فعول» بمعنى فاعل نحو: صبور، غفور، شكور تقول: صبر، غفر، شكر. فإن كان «فعول» بمعنى مفعول لم يجمع على فعل نحو: ركوب، حلوب فلا يقال ركب، حلب وإنما يقال: ركوبه، وركائب، وحلوبة وحلائب.

الثانى: الاسم الرباعى الصحيح الآخر الغير وضعف وقبل آخره مد زائد ألف أو واو أو ياء.

---

(١) سورة البقرة ١٨.

(٢) آدر: عظيم الأدرة وهو انتفاخ الخصية يقال أدر يأدر فهو آدر والجمع أدر مثل أحمر وحمر. المصباح المنير ص ١٢ (أدر).

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٤/٢، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٣٣/٢.

﴿١٠٢٩﴾

مثال: ما مادته ألف مفتوح الفاء نحو: قذال للمذكر، وأتان للمؤنث.

ما مادته ألف مكسور الفاء نحو: حمار للمذكر، وذراع للمؤنث.

ما مادته ألف مضموم الفاء نحو: قراد للمذكر، وكراع للمؤنث.

ما مادته ياء نحو قضيب للمذكر، وكثيب للمؤنث

ما مادته واو نحو: عمود للمذكر، وقلوص للمؤنث.

وإن كان مضعفاً ومدته غير ألف يجمع على فعل قياساً نحو: سرير للمذكر، وذلول لمؤنث تقول: سرر، ذلل. قال تعالى «**فيها سرر مرفوعة**[1]. فإن كان الرباعى معتل اللام نحو: كساء، قباء[2] فلا يجمعان على فعل وإن كان الرباعى مضعفاً والمدة ألفاً فالقياس جمعه على أفعله نحو: هلال، وسنان، زمام، حجاج وشذ جمعه على فعل.

هذا ويحفظ فعل بضمتين فى فعل بفتح الفاء وكسر العين اسماً نحو: نمر، وصفه نحو: خشن، وفعيل صفة نحو: نذير، وفعيله مطلقاً أسماً نحو: صحيفة، وصفة نحو: نجيبة وفى فعل بفتح أوله وسكون ثانية نحو: سقف ورهن وفى فاعل نحو: بازل شارف، وفى فعل بفتحتين نحو: نصف، وفى فعال بكسر الفاء وفتحها صفة نحو كنان، وفى فعله بفتح أوله وكسر ثانية نحو: فرحه، وفى

(١) سورة الغاشية ١٣.

(٢) لأنهما لو جمعا على فعل لزم قلب الضمة كسرة لتقلب واو كساء ياء ولتسلم ياء قباء فيصيران على وزن فعل بضم الفاء وكسر العين وهو بناء قد رفضوا لما فيه من ثقل الخروج من ضم إلى كسر والحق ان ذلك غالب لا لازم قاله الشيخ خالد الأزهرى. التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٠٥.

فعله بفتحتين نحو: خشبه، وفى فعل بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: ستر[١].

الوزن الثالث: فعل بضم الفاء وفتح العين

وهو مطرد فى موضعين:

الأول: الاسم الذى على وزن فعله ويستوى فى ذلك صحيح اللام ومعتلها، ومضعفها، فالصحيح نحو غرفة، قربة، والمعتل اللام نحو مدية، زبية والمضاعف نحو: حجة، مدة.

تقول: غرف، قرب، مدى، زبى، حجج، مدد.

الثانى: الصفة التى على وزن «فعلى» أنثى أفعل نحو: كبرى، صغرى وسطى تقول: كبر، صغر، وسط. قال تعالى «**إنها لإحدى الكبر**»[٢] بخلاف حبلى فإنها ليست أنثى أفعل، لأنها صفة ل مذكر لها فلا تجمع على فعل.

هذا وشذ فعل فى فعل صفة نحو: بهمة بضم الباء وسيكون الهاء، وفعلى مصدراً نحو رؤيا، وفعلة بفتح أوله وسكون ثانية نحو نوبه، وفعلة بفتح أوله وسكون ثانية معتل اللام نحو: قرية وقرى، وفعله بفتح أوله وسكون ثانية صحيح اللام نحو: بدره، وفعله بكسر أوله وسكون ثانية معتلاً نحو: لحيه ولحى، وفعله بضم أوله وفتح ثانيه نحو: تخمه[٣].

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٤/٢ : ٣٠٥، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٣٤/٢: ٣٤٦.

(٢) سورة المدثر ٣٥.

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٥/٢ : ٣٠٦، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤٣٧/٢.

الوزن الرابع: فعل بكسر الفاء وفتح العين:

يطرد هذا الوزن فى الاسم الذى على وزن فعله بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: كسره حجه، بدعه تقول: كسر، حجج، بدع.

قال تعالى «**ثمانى حجج**»(١).

هذا ويحفظ فعل فى فعله بفتح أوله وسكون ثانيه صحيح الأصول نحو: قصعه، وفعله بكسر أوله وسكون ثانيه صفه نحو: ذربه، فعل بكسر أوله وسكون ثانيه نحو هدم، وفى فعله بضم أوله نحو: صوره، صور(٢).

الوزن الخامس «فعله» بضم الفاء وفتح العين

وهو مطرد فى كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل «معتل اللام بالياء أو الواو نحو: رام، ساع، قاض لليائى، غاز، داع للواوى.

تقول رماه، سعاه، قضاه، غزاه، دعاه(٣).

وشذ فى صفة على غير فاعل نحو: كمى وكماة، وفى فاعل اسماً نحو: باز ونراه وواد، وداه، وفاعل صحيح اللام نحو: هادر وهدره(٤).

---

(١) سورة القصص ٢٧.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٦/٢.

(٣) أصل هذه الجموع رميه، سعيه، قضيه، غزوه، دعوه حدث فيها إعلال بقلب الياء أو الواو ألفاً.

(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٦/٢.

الوزن السادس «فعله» بفتح الفاء والعين

ويطرد فى كل وصف على وزن «فاعل» لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كاتب، خائن، ساحر، كامل تقول: كتبه، خونه، سحره، كمله.

قال تعالى: «وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين»(١).

وقوله «بأيدى سفرة كرام برررة»(٢).

خرج بالوصف الاسم نحو: واد وباز، وبالتذكير نحو: طالق وحائض وبالفعل نحو: سابق لاحق صفة فرسين، وبصحة اللام نحو: قاض غاز فلا يجمع شئ من ذلك على فعله بفتحتين، وشذ فى غير فاعل نحو: سيد وساده(٣).

الوزن السابع «فعلى» بفتح الفاء وسكون العين

ويطرد فى كل وصف على وزن فعيل دال على توجع أو هلاك أو عيب وصفاً للمفعول فالتوجع نحو: جريح، أسير، والهلاك نحو: قتيل صريع تقول جرحى، أسرى، قتلى، صرعى.

وحمل عليه ستة أوزان:

أ – فعيل وصفاً للفاعل نحو: مريض تقول مرضى.

ب – فعيل بفتح الفاء وكسر العين نحو: زمن تقول زمنى.

---

(١) سورة الاعراف الآية ١١٣.
(٢) سورة عبس ١٦.
(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٧/٢.

جـ - فاعل نحو: هالك، جائع تقول: هلكى، جوعى.

د - فعيل بفتح الفاء وسكون العين وكسر الياء نحو: ميت تقول: موتى.

هـ - أفعل نحو: أحمق تقول: حمقى.

و - فعلان نحو: سكران تقول: سكرى.

وندر كيس وكيس، درب ودربى، جلد وجلدى[1].

الوزن الثامن: فعله بكسر الفاء وفتح العين

ويطرد فى كل اسم على وزن فعل صحيح اللام نحو: قرط، درج، كوز، دب وقد يأتى فى اسم على وزن فعل قليلاً نحو: غرد أو فعل بكسر الفاء نحو: قرد، ديك، قط، فيل فقالوا: قرده، ديكه، قططه، فيله.

وقل أيضاً فى نحو ذكر بفتحتين ضد الأنثى، وكنف، وهادر، وعلج، ووقفه، خطوه.

وخرج بقوله صحيح اللازم نحو: ظبى، نحى، ومدى فلا يجمع شئ منها على فعله[2].

الوزن التاسع: «فعل» بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة

ويطرد فى كل وصف على وزن فاعل أو فاعلة صحيح اللام نحو ضارب وضاربة، قائم وقائمة، صائم وصائمة، نائم ونائمة، حائض وحائضة، تقول: ضُرب، قوم، صوم، حيض.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٧/٢.

وخرج بقيد الوصف الاسم نحو: حاجب وجائزه وندر نحو: غاز وغزى، وعاف وعفى لاعتلال لامها، كما ندر فعل فى نحو امراه خريده، ونفساء ونفس، ورجل أعزل»[1].

الوزن العاشر: فعال: بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة

ويطرد فى كل وصف على وزن فاعل صحيح اللام لمذكر نحو: صائم، قارئ، كاتب، حارس فالجمع صوام، قراء، كتاب، حراس. وندر فى فاعله كقوله[2].

وقد أراهن عنى غير صداد.

والظاهر أن الضمير للأبصار لاللنساء، فهو جمع صاد لا صادة، وفى المعتل كفراء، وسراء[3].

الوزن الحادى عشر: فعال بكسر الفاء وفتح العين

ويطرد فى ثلاثة عشر وزنا.

الأول، والثانى: فعل وفعله

اسمين أو وصفين بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهما ياء.

---

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

(١) التصريح على التوضيح ٣٠٧/٢، شرح شافية ابن الحاجب ١٥٥/٢.

(٢) قائله القطامى واسمه عمير بن شييم.

وهو عجز بيت صدره أبصارهن إلى الشبان مائله

(٣) أوضح المسالك ٣١٤/٤: ٣١٥، التصريح على التوضيح ٣٠٨/٢.

﴿١٠٣٥﴾

فالاسم نحو: ثوب، قصعه[1]، كعب أو الجمع: ثياب، قصاع، كعاب.

والصفة نحو: صعب وصعبه، وضخم وضخمه والجمع: صعاب، ضخام. وندر فى يائى الفاء نحو: يعر أو العين نحو: ضيعة ضياع، ضيف ضياف.

الثالث والرابع: فعل وفعله

بشرط ألا تكون لا لها صحيحه غير مضعفه نحو: جمل، وجبل وثمرة، ورقبه والجمع. حمال، جبال، ثمرار، رقاب.

الخامس والسادس فعل، وفعل

ليست عينه واواً ولامه ياءً نحو: ذئب، بئر، دهن، ورمح والجمع: ذئاب، بئار، دهان، رماح.

السابع والثامن: فعيل فاعل وفاعله:

بشرط صحة اللام نحو: كريم، ظريف، شريف ومؤنثها كريمه، ظريفه، شريفة والجمع: كرام ظراف، شراف.

والخمسة الباقية فعلان صفة ومؤنثاه فعلى، وفعلانه، وفعلان صفة ومؤنثها فعلانه. كغضبان وغضبى، ندمان وندمانة، خمصان وخمصانه والجمع: غضاب ندام، خماص.

والتزموا فى فعيل وأنثاه إذ كانا واوى العينين صحيحى اللامين كطويل وطويلة أن لا يجمعا إلا على فعال.

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٠٠.

ويحفظ فعال فى نحو: راع وقائم، وآم ومؤنثاتهن، وأعجف، وجواد وخير، وبطحاء وقلوص[1].

الوزن الثانى عشر: فعول: بضم الفاء والعين

يطرد فى أربعة أبنية

١- فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو: كبد، وعسل، نمر والجمع: كبود، وعول نمور.

٢- فعل بفتح الفاء وسكون العين مما ليست عينه واواً نحو: كعب، فلس قلب والجمع كعوب، فلوس، قلوب.

٣- فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو: حمل، ضرس، فيل والجمع: حمول، ضروس، فيول.

٤- فعل بضم الفاء وسكون العين مما ليس معتل العين ولا اللام ولا مضاعفاً. نحو: جند، وبرد والجمع: جنود، برود.

معتل العين نحو: حوت، معتل اللام نحو: مدى، مضعف نحو: مد

هذا وقد سمع فعول فى أوزان كثيرة منها فعل نحو: أسد و«فاعل» نحو: شاهد وفعيل نحو: فريق، وفعله نحو: حقبة. فقيل: أسود، شهود، فروق، حقوب[2].

---

(١) أوضح المسالك ٣١٥/٤ : ٣١٦.

(٢) أوضح المسالك ٣١٦/٤: ٣١٩، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٤٤/٢.

الوزن الثالث عشر: فعلان. بكسر الفاء وسكون العين

يطرد هذا الجمع أيضاً فى أربعة أوزان.

١- فعال بضم الفاء نحو غلام، غراب والجمع غلمان، غربان.

٢- فعل بضم الفاء وفتح العين نحو: صرد، جرذ والجمع صردان، جرذان.

٣- فعل بضم الفاء وسكون العين مما عينه واو نحو: حوت، كوز، عود والجمع: حيتان، كيزان، عيدان.

٤- فعل بفتح الفاء وسكون العين مما ثانيه ألف أصلها واو نحو: تاج، ساج، خال، جار، نار، قاع. والجمع: تيجان، سيجان، خيلان، جيران، نيران، قيعان.

وقل فى فعل نحو: صنو وصنوان، وقنو وقنوان. وفى فعل نحو: خرب وجمعه خبران. وفى فعال بفتح أوله نحو: غزال وجمعه غزلان. وفى فاعل بكسر أوله نحو: صوار وجمعه صيران. وفى فاعل نحو: حائط وجمعه حيطان. وفى فعيل نحو: ظليم وجمعه ظلمان. وفى فعول نحو: خروف وجمعه خرفان. وفى فعله بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: نسوه وجمعه نسوان.

وفى وصف على فعل نحو: ضيف وضيفان أو على فعال نحو: شجاع شجعان[1].

(١) أوضح المسالك ٣١٩/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣١١/٢، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٤٥/٢ : ٤٤٦.

﴿١٠٣٨﴾

الوزن الرابع عشر: فعلان بضم الفاء وسكون العين

ويطرد فى ثلاثة أوزان

١- فعل بفتح الفاء وسكون العين نحو: ظهر، بطن والجمع: ظهران، بطنان

٢- فعل بفتح الفاء والعين صحيح العين نحو جذع، ذكر، حمل. والجمع: جذعان، ذكران، حملان.

٣- فعيل نحو: قضيب، رغيف، كثيب، والجمع قضبان، رغفان، كثبان وقل فعلان فى فاعل نحو: راكب ركبان، راحل رحلان وفى أفعل نحو: أسود، أحمر سودان، حمران.

وفى فعال بضم الفاء نحو: حوار حوران[1].

الوزن الخامس عشر: فعلاء بضم الفاء وفتح العين

ويطرد فى كل وصف لمذكر عاقل دال على مدح أو ذم فى الأوزان الآتية:

١- فعيل بمعنى فاعل صحيح اللام غير مضاعف دال على مشاركة نحو: ظريف، كريم، بخيل والجمع: ظرفاء، كرماء، بخلاء. فإن كان مضعفاً نحو: شديد أو معتل اللام نحو: غنى، ولى يمتنع الجمع وكذلك ما أشبهه «فعيل» فى دلالته سجيه مدح أو ذم وهو «فاعل» نحو: عاقل، صالح،

(١) أوضح المسالك ٣٢٠/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣١١/٢: ٣١٢، شرح الأشمونى على الألفية ٤٤٦/٢: ٤٤٧.

شاعر والجمع: عقلاء، صلحاء، شعراء[١].

الوزن السادس عشر: أفعلاء بفتح الهمزة وكسر العين

وهذا الوزن ينوب عن فعلاء بضم الفاء وفتح العين فيطرد في الوصف الذى على وزن «فعيل» معتل اللام أو مضاعف فالمعتل اللام نحو: ولى، غنى والجمع: أولياء، وأغنياء. والمضاعف نحو: شديد، عزيز، والجمع: أشداء، وأعزاء..

وشذ أفعلاء فى غير المضعف والمعتل نحو: نصب أنصباء، وصديق أصدقاء هين أهوناء[٢].

الوزن السابع عشر: فواعل

هذا الجمع من أوزان جمع الكثرة والتى سميت صيغ منتهى الجموع. ويطرد هذا الجمع فى سبعة أوزان.

١- فوعل نحو: جوهر، كوثر والجمع: جواهر، كواثر.

٢- فوعله نحو: صومعه، زوبعه والجمع: صوامع وزوابع.

٣- فاعله اسما أو صفة اسما نحو: فاطمة، ناصية والجمع: فواطم، نواصى. وصفة نحو: شاعرة، كاتبة، حاملة والجمع: شواعر، كواتب، حوامل.

قال تعالى: «ناصية كاذبة خاطئة»[٣].

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣١٢/٢ بتصرف.
(٢) أوضح المسالك ٣٢٠/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣١٢/٢.
(٣) سورة العلق «١٦».

٤- فاعل: بالفتح علماً كان أو غير علم نحو: خاتم، قالب، جابر. والجمع: خواتم، قوالب، جوابر.

٥- فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو: حائض، طالق والجمع: حوائض، طوالق.

٦- فاعل وصف لمذكر غير عاقل نحو: صاهل، شاهق والجمع: صواهل، شواهق.

٧- فاعلاء اسماً نحو: قاصعاء، راهطاء والجمع: قواصع، رواهط. وشذ فوارس، ونواكس، وسوابق، وهوالك[1].

الوزن الثامن عشر: فعائل

وهذا الوزن من جموع الكثرة أيضاً التى سميت صيغ منتهى الجموع. ويطرد فى كل رباعى مؤنث سواء كان مؤنثاً بالتاء أو بالمعنى أو بالألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ثالثه حرف مد سواء كانت المدة ألفاً أو واواً أو ياء وسواء كان اسماً أو صفة وذلك على النحو التالى:

١- فعاله: نحو سحابه تقول: سحائب.

٢- فعاله نحو: رساله تقول : رسائل.

٣- فعاله نحو: ذؤابه تقول: ذوائب.

٤- فعوله: نحو: حلوبه تقول: حلائب.

٥- فعال نحو: شمال تقول: شمائل.

(١) أوضح المسالك ٣٢١/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣١٢/٢: ٣١٣.

٦- فعال نحو: شمال تقول: شمائل.

٧- فعال نحو: عقاب تقول: عقائب.

٨- فعول نحو: عجوز تقول: عجائز(١).

٩- فعيل نحو: سعيد علم امراه تقول: سعائد.

١٠- فعيله ليست بمعنى مفعوله نحو: صحيفة تقول: صحائف. أو تأنيث بالألف المقصورة نحو: حبارى تقول: حبائر، أو الممدودة نحو: جلولاء تقول: جلائل.

وشذ: ضرة ضرائر، كنه كنائن، ظنه. ظنائن، حره، حرائر لأنهن ثلاثيات(٢).

الوزن التاسع عشر: فعالى بفتح الفاء والعين وكسر اللام

ويطرد هذا الجمع فى سبعة أوزان.

١- فعلاة بفتح أوله وسكون ثانية نحو: موماه(٣) تقول: موام.

٢- فعلاة بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: سعلاة تقول: سعالى.

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١٥١/٢.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٣١٣/٢، شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ٤٥٠/٢: ٤٥١.

(٣) موماه: هى الفلاة الواسعة التى لا ماء بها، ولا أنيس. لسان العرب ٤٣٠١/٦ (موم).

﴿١٠٤٢﴾

٣- فعلية بكسر أوله وسكون ثانية وكسر ثالثة نحو: هبريه[١] تقول: هبار.

٤- فعلوه بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وفتح رابعه نحو: عرقوه[٢] تقول: عراق.

٥- ما حذف أول زائده عند الجمع نحو: حبنطى تقول: حباط بحذف النون والألف للالحاق بسفرجل، قلنسوه.

٦- فعلاء بفتح أوله وسكون ثانيه اسماً نحو: صحراء تقول: صحار أو صفة ليس لها مذكر نحو عذراء تقول: عذار.

٧- ذو الألف المقصورة لتأنيث نحو: حبلى أو للالحاق نحو: ذفرى[٣]، علقى. تقول: زفار، علاق.

الوزن العشرون: فعالى بفتح الفاء والعين واللام

ويطرد فى الوصف الذى على وزن فعلان أو فعلى نحو: سكران وسكرى، وغضبان وغضبى تقول: سكارى، غضابى.

---

(١) هبرية: ما طار من الزغب الرقيق من القطن، وقيل: ما طار من الريش ونحوه. وقيل: ما تعلق بأسفل للشعر مثل النخالة من وسخ الرأس. لسان العرب ٤٦٠٣/٦ (هبر).

(٢) عرقوة: الخشبة التى تعترض الدلو والجمع: عرق وأصله عرقو. إلا أنه ليس فى الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة بل يوجد فى الأفعال نحو: سرو، بهو، رهو وفى الأسماء مرفوض فأبدلت الواو ياء فصارت عرقوا، عرقى ثم كرهوا الكسرة على الياء فأسكنوها وبعدها نون ساكنه فالتقى ساكنان فحذفت الياء وبقيت الكسرة دالة عليها وتثبت النون إشعاراً بالصرف فإذا لم يلتق ساكنان ردوا الياء فقالوا: رأيت عرقيها. لسان العرب ٢٩٠٨/٤ (عرق).

(٣) ذفرى: الموضع الذى يعرق من قفا البعير خلف الأذن وألفه للتأنيث أو للالحاق بدرهم. لسان العرب ١٥٠٥/٣ (ذفر).

ويأتى هذا الجمع من فعالى بكسر اللام فى موضعين:

١- فعلاء اسماً نحو: صحراء تقول: صحارى، صحار.

٢- فعلاء صفة لا مذكر لها نحو: عذراء تقول: عذارى، عذار(١).

الوزن الحادى والعشرون: فعالى بفتح الفاء والعين وكسر اللام بعدها مشدد

ويطرد فى كل ثلاثى آخره ياء مشددة غير متجدده للنسب نحو: بختى، كرسى، قمرى.

بخلاف نحو: مصرى، بصرى وأما أناسى فجمع إنسان لا إنس وأصله أناسين فأبدلوا النون ياء، كما قالوا: ظربان وظاربى(٢).

الوزن الثانى والعشرون: فعالل بفتح الفاء والعين وكسر اللام الأولى

ويطرد هذا الوزن فى:

١- الاسم الرباعى المجرد أو المزيد المجرد سواء كان مفتوح الفاء أو مكسورها أو مضمومها فالمفتوح نحو: جعفر، والمكسور نحو: زبرج، والمضموم نحو: برثن. والجمع: جعافر، زبارج، براثن.

والمزيد نحو: غضنفر، مدحرج، متدحرج تقول: غضافر، دحارج بحذف الزائد إلا إذا كان حرف مد قبل الآخر فلا يحذف بل يجمع الاسم على فعاليل نحو: قرطاس، عصفور، قنديل تقول: قراطيس، عصافير، قناديل.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣١٣: ٣١٤.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٣١٤: ٣١٥.

﴿١٠٤٤﴾

٢- الاسم الخامسى المجرد أو المزيد فالمجرد نحو: سفرجل، جحمرش[١] تقول: سفارج بحذف اللام (الخامس) تخفيفاً لصيغة الجمع، وجحافر بحذف الشين وأنت بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس إذا كان الحرف الرابع من الخماسى مشبهاً للحروف العشرة التى تزاد فى الكلم وهى حروف سألتمونيها وشبهه بها فى لفظه كالنون فى خدرنق[٢] أو فى مخرجه كالدال فى فرزدق تقول فى الجمع: خدران أو خدارق، فرازد، فرازق بحذف الخامس أو الرابع، والأكثر حذف الخامس، وابقاء الرابع.

والمزيد نحو: خندريس، سلسبيل، قرطبوس[٣]. عندليب

تقول: خنادر، سلاسب، قراطب، عنادل بحذف الزيادة مع الحرف الخامس الأصلى[٤].

الوزن الثالث والعشرون: شبه فعاليل

وهو كل جمع يشابه «فعالل» فى عدد الحروف، وفى الهيئة (الحركات والسكنات) وإن خالفه فى الوزن الصرفى وذلك لأن فعالل لها وزن واحد «فعالل» أما شبه فعالل فلها أوزان متعددة منها:

مفاعل نحو: مكانس، معايش، مساجد، منابر.

---

(١) جحمرش: المرأة الثقيلة السمجة، والعجوزة الكبيرة الغليظة، ومن الأبل: الكبيرة السن، والجمع جحامر، والتصغير جحيمر بحذف آخره. لسان العرب ٥٤٤/١ (جحمرش).

(٢) خدرنق: العنكبوت. لسان العرب ١١١١/٢ (خدرنق).

(٣) قرطبوس: بفتح القاف: الداهية، وبكسرها الناقة العظيمة الشديدة. لسان العرب ٣٥٩٢/٥ (قرطبس).

(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٣١٥/٢.

فواعل نحو: كواكب، جواهر.

فعالى نحو: كراسى.

فياعل نحو: صيارف.

أفاعل نحو: أكابر وغير ذلك.

ويطرد هذا الجمع «شبه فعالل»

فى الاسم الثلاثى الزائد على ثلاثة أحرف سواء كان مزيداً بحرف أو أكثر وسواء كانت الزيادة للالحاق أم لا، بشرط ألا يكون له جمع تكسير آخر فلا يجمع أحمر على هذا الجمع، لأنها لها جموع أخرى منها حمر إلى جانب حمراء.

والمزيد بحرف نحو: أفضل، مسجد وهى لغير الالحاق. ونحو: جوهر، صيرف، علقى وهى للالحاق. والجمع أفاضل، مساجد، جواهر، صيارف، علاق بعدم حذف الزائد.

والمزيد بحرفين فأكثر عند الجمع فننظر إلى الحرفين، إما أن يكون لأحد الحرفين مزيه على الآخر أولا.

أولاً: ماله مزية على الآخر:

إذا كان لأحد الحرفين مزية على الآخر بقى ماله مزية وحذف ما ليس له مزية، وذلك يتمثل فيما له الصدارة والدلالة على معنى كالميم نحو: منطلق تقول: مطالق بحذف النون وإبقاء الميم لا «نطالق» بحذف الميم وابقاء النون لأن الميم تفضل على النون بدلالتها على الفاعل وتصديرها ووجوب تحركها واختصاصها بالاسم.

وكذا فى مستدع نقول: مداع بحذف السين والتاء ولا نقول سداع ولا تداع.

ومثل الميم فى الصداره الهمزة والياء المتصدرتان نحو: ألندد، يلندد بفتح أولها وثانيهما وسكون النون فيهما وهما بمعنى ألد(١).

وجمعهما: ألاد ويلاد بحذف النون وابقاء الهمزة والياء لتصدرهما وتحريكهما ولكونهما فى موضع يقعان فيه دالين على معنى بخلاف النون فإنها فى موضع لا تدل على معنى أصلا.

والأصل: ألادد ويلادد فأدغم أحد المثلين على الآخر.

فالمزية من جهة اللفظ وهو الدلالة على معنى التكلم والغيبه.

ومما له مزية أيضاً فيبقى إذا اشتمل الاسم على زيادتين ويكون بقاء أحدهما يتأتى معه صيغة الجمع دون بقاء الآخر فيبقى ما يتأتى معه صيغة الجمع ويحذف الآخر وذلك نحو: حيزبون(٢).

فالياء والواو زائدتان فتقول فى جمعهاء حزابين بحذف الياء وابقاء الواو وقلبها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وإنما أثر الواو بالبقاء، لأن الياء إذا حذفت أغنى حذفها عن حذف الواو ولبقائها رابعة قبل الآخر فيفعل بها ما فعل

---

(١) ألد: يقال: لددت لداً صرت ألد أى شديد الخصومة، والهمزة فى ألندد، والياء فى يلندد للالحاق فإن قيل كيف يقع الالحاق أولاً ردبأن الذى سهل ذلك ظهور التضعيف وقيل: إنهم لا يلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر فلذلك جاز الالحاق بالهمز والياء فى ألندد يلندد لما انضم إلى الهمزة والياء من النون وتصغيرهما أليد إذ الأصل ألد. لسان العرب ٤٠٢٠/٥ (لدد).

(٢) حيزبون: الحيزبون: العجوز من النساء وأيضا السيئة الخلق. لسان العرب ٨٥٤/٢: ٨٥٥ (حزين).

بواو عصفور من قلبها ياء.

ولا تقول حيازين بحذف الواو لأن حذف الواو لا يغنى عن حذف الياء بل هو محوج إلى أن تحذف الياء أيضاً فتقول حزابن.

لصيرورته على مفاعل إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل كمصابيح، وقناديل.

ثانياً: ما ليس له مزيه

إذا لم يكن لأحد الحرفين مزيه على الآخر فأنت بالخيار فى حذف أحدهما نحو: سرندى[1] فهذه الكلمة مزيدة بالنون والألف وهما للالحاق بسفرجل وليس لأحدهما مزية على الآخر فلك أن تحذف الألف وتقول سراند ولك أن تحذف النون فتقول سراد ومثلها علندى[2].

وبعد فتلك هى أبنية جموع التكسير بنوعيها القلة والكثرة.

(١) سرندى. السرندى الجرئ وقيل الشديد من الرجال والأنثى يقال لها سرانداة. لسان العرب ١٩٨٨/٣ (سرد).

(٢) علندى: البعير الضخم الشديد وقيل: الضخم الطويل، وقيل الغليظ من كل شئ والأنثى علنداة والجمع عالدى. لسان العرب ٣٠٦٧/٤ (علد).
التصريح بمضمون التوضيح ٣١٦/٢: ٣١٧.

الخاتمة

من خلال دراستى لهذا البحث يتبين لى ما يأتى:

أولاً: أن الفعل لا يثنى ولا يجمع وكذلك الحرف أما الاسم فمن أجل تثنيته أو جمعه لابد أن تتوافر فيه ثمانية شروط:

الإعراب، الإفراد، التنكير، عدم التنكير، اتفاق فى اللفظ اتفاق فى المعنى، ألا يستغنى عن تثنيته وجمعه تثنيه غيره وجمعه وأن يكون له ثان فى الوجود. هذا ما استنبطه النحاة بعد استقرائهم لكلام العرب.

ثانياً: أن الاسم المقصور عند تثنيته تتغير ألفه تبعاً لنوعها وترتيبها. فتقلب ياء إن كانت ثالثة ومبدلة من أصل أصلها الياء نحو: فتى أو كانت غير مبدلة من أصل وأميلت نحو: متى لو سميت بها. أو كان أصلها الواو فى كلمة مضموم أولها نحو: ضحى، وكذا إذا كانت رابعة فأكثر نحو: مصطفى، مستشفى سواء كان أصلها الواو أم أصلها الياء فتقول: فيتان، متيان، ضحيان، مصطفيان، مستشفيان وتقلب واواً. إن كانت ثالثة مبدلة من الواو نحو: عصا أو كانت أصلية غير مبدلة من أصل ولم تمل نحو: إذا لو سميت بها فتقول: عصوان، إذوان.

أما عند جمعه بالواو والنون فتحذف ألفه وذلك لالتقائها ساكنة مع الواو فى حالة الرفع ومع الياء فى حالتى النصب والجر وتبقى الفتحة لمناسبة الواو والياء فتقول فى جمع فتى فتون رفعاً، فتين نصباً وجراً.

ولعل السر فى الفرق بين تثنيه المقصور وجمعه بالواو والنون أو ألف المقصور لو حذفت فى التثنية لالتبس المثنى بالمفرد حالة الإضافة

بخلاف حذفها فى الجمع فلا يوقع فى لبس.

ثالثاً: أن الاسم الممدود عند تثنيته بتختلف همزته تبعاً لاختلاف نوعها فإن كانت أصلية وجب بقاؤها نحو: قراء تقول قراءان وإن كانت منقلبة عن أصل جاز بقاؤها وقلبها واواً نحو: كساء، رداء تقول كساءان، رداءان أو كساوان، رداوان.

وإن كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً نحو: حمراء تقول: حمروان. وإن كانت زائدة للإلحاق جاز بقاؤها أو قلبها واواً نحو: علباء تقول علباءان، علباوان. رفعاً. وفى جمعه يعامل معاملة التثنية.

رابعاً: أن الاسم إذا جمع بالألف والتاء يأخذ حكم التثنية إذا لم يكن فى آخر مفردها تاءً تقول فى جمع: هند، مى، عصا، قراء مثلاً هندات، ميات، عصوات، قراءات.

أما إذا كان فى آخر مفردها تاء فيختلف حكمها عند الجمع عن حكمها عند التثنية؛ لأننا فى التثنية لانحذف التاء من المفرد تقول فى جمع فاطمة فاطمتان أما عند الجمع بالألف والتاء فإنه يجب حذف التاء من المفرد فتقول فاطمات بعد حذف التاء من مفردها لأنه لو لم يحذف التاء لقيل فاطمتات فيؤدى ذلك إلى اجتماع علامتى تأنيث فى كلمة واحدة وهذا لا يجوز.

هذا وقد يتغير الاسم عند جمعه بالألف والتاء وتبعاً لنوع التاء فتحذف إذا كانت عوضاً عن فاء الكلمة تقول فى جمع: عدة عدات وغير ذلك مما هو مشار إليه فى موضعه.

خامساً: أن مما يطرد جمعه على فعالل بفتح الفاء والعين وكسر اللام الأولى من جموع الكثرة الاسم الخماسى المجرد والمزيد.

فالمجرد معروف حيث يكون جمعه بحذف خامسه تخفيفا لصيغة الجمع نحو: سفرجل تقول: سفارج هذا نظراً إلى أن الحرف الرابع ليس من حروف الزيادة ولا مشبهابها فإن كان كذلك نحو: فرزدق أو خدزنق فنحن بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس تقول: فرازد، خدارن، فرازق، خدارق أما المزيد فيكون بحذف الزيادة إلى جانب حذف الخامس نحو: قرطبوس تقول: قراطب وهكذا.

والحمد لله فى البدء وفى الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿١٠٥١﴾

فهرس أهم مصادر البحث

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى المتوفى سنة ٧٤٥هـ تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النماس. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م مطبعة المدنى.

٢- أسرار العربية لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ تحقيق محمد بهجة البيطار مطبعة الزفى بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٣- الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى المتوفى سنة ٣١٦هـ تحقيق الدكتور عبد الحسين القتلى مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤- الأنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين المكتبة العصرية صيدا - بيروت.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى، المصرى المتوفى سنة ٧٦١هـ المكتبة العصرية صيدا - بيروت.

٦- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى.

٧- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت لبنان

٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى.

٩- حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ليس بن زين الدين الجمصى الشافعى المتوفى سنه ١٠٦١هـ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م مطبعة مصطفى البابى الحلبى.

١٠- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى شرح أبى سعيد السكرى دار صار بيروت.

١٢- ديوان الفرزدق شرح كرم البستانى دار صار بيروت.

١٣- ديوان المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى المسمى بالتبيان فى شرح الديوان طبع وتصحيح مصطفى السقا، ابراهيم الأبيارى، عبد الحفيظ شلبى دار المعرفة بيروت - لبنان.

١٤- سنن الترمذى ومعه الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية، شفاء الفلل فى شرح كتاب العلل لأبى عيسى محمد بن عيسى ابن سورة المتوفى سنه ٢٧٩هـ مراجعه صدقى محمد جميل العطار - دار الفكر.

١٥- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك مطبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى.

١٦- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائى المتوفى سنه ٦٧٢هـ تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوى

المختون هجر للطباعة الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٩٠م.

١٧- شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبد الله الأزهرى على ألفية ابن مالك للإمام جمال الدين أبى محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى مطبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى.

١٨- شرح ألفيه ابن مالك لابن الناظم ابن العلامة جمال الدين بن مالك صاحب الألفية المتوفى سنة ٦٧٢هـ تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل بيروت.

١٩- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الإشبيلى المتوفى سنه ٦٦٩هـ الشرح الكبير تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح.

٢٠- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى المتوفى ٦٨٦هـ تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محى الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢١- شرح الكافية الشافية للإمام جمال الدين ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى دار إحياء التراث الإسلامى.

٢٢- شرح الكافية فى النحو للإمام رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى المتوفى سنه ٦٨٦هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٣- شرح المفصل للعلامة موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ - مكتبة المتنبى القاهرة.

٢٤- صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخارى دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٥- صحيح مسلم بشرح النووى تحقيق عصام الصبابطى، حازم محمد، عماد عامر دار الحديث - القاهرة الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٦- الكافية فى النحو للإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنه ٦٤٦هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٧- كتاب سيبويه لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م مكتبة الخانجى القاهرة.

٢٨- الكواكب الدرية شرح منظومة الألفية للعلامة جمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك الطائى المتوفى سنه ٦٧٢هـ تأليف الشيخ صالح عبد السميع الآبى مطبعة البابى الحلبى.

٢٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ - دار المعارف.

٣٠- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ترتيب محمد خاطر بك الطبعة السابعة المطبعة الأميرية ١٩١٨م.

٣١- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى للعلامة أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنه ٧٧٠هـ الطبعة الخامسة المطبعة الأميرية ١٩٢٢م.

﴿١٠٥٥﴾

٣٢- المفصل فى علم العربية للعلامة محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٢٨هـ بشرح ابن يعيش مكتبة المتنبى.

٣٣- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـ دار الكتاب المصرى القاهرة ١٣٩٩هـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه. دار الكتاب اللبنانى بيروت.

٣٤- المقصور والممدود لأبى زكريا يحى بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧هـ ترتيب عبد الله نبهان، محمد خير البقاعى دار قتيبة.

٣٥- موسوعة النحو والصرف والإعراب للدكتور أميل بديع يعقوب دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٨٨.

٣٦- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦هـ تحقيق الدكتور عبد الله نبهان. دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان دار الفكر دمشق - سورية. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٧- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق وشرح الدكتور عبد الله سالم مكرم دار البحوث العلمية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.